وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر *بســـــكرة*
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

المقاومة الوطنية في مواجهة الإستعمار البريطاني في نيجيريا(1861-1960م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:
وردة دغيش

اشراف الأستاذ:
لزهر عقيبي

السنة الجامعية: 2014/ 2015.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع ...

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أناملة ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير، والدي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم في عروقي، إلى إخوتي وأخواتي.

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعها سرنا الدرب خطوة بخطوة، صديقتي العزيزة انتصار.

إلى الأرواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب، الشهداء العظام.

إلى كل زملائي في التخصص.

إلى كل من يقرأ هذا البحث.

دغيش وردة

شكر وعرفان

أحمد الله وأشكره على توفيقه وهديه لي في إتمام هذه المذكرة.

يسرني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الكريم عقيبي لزهر، الذي بصرني بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهني توجيه الأب لابنته والأستاذ لطالبته راجية من المولى عز وجل له دوام العافية والصحة ومزيدا من التألق والنجاح.

كما يطيب لي المقام أن أتقدم بعظيم شكري وامتناني للأستاذ قرين عبد الكريم، الذي لم يبخل علي بتوجهاته العلمية طوال البحث.

كما أشكر جميع أساتذة التخصص وعلى رأسهم الأستاذ مصمودي ناصر، الذي زرع فينا بذرة روح البحث الجاد والمثابرة.

مقدمة

شهدت القارة الإفريقية منذ المنتصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي اشتداد روح التنافس بين الدول الغربية، تبعا لشدة أطماعها و جشعها في الحصول على المواد الأولية والثروات الطبيعية الضخمة التي تزخر بها القارة، فضلا عن فتح الأسواق الخارجية وكذا استغلال الأيدي العاملة من أبناء شعوب المستعمرات والاستيلاء على الطرق البرية والبحرية، وقد امتد سباق هذه الدول وتزاحمها الشديد في طول البلدان الإفريقية وعرضها من أجل اقتسامها فيما بينها.

ولقد تزعمت بريطانيا هذا التنافس الغربي، حيث إعتبرت أحد أكبر الإمبراطوريات الإستعمارية التي شهدها التاريخ الإنساني ، إذ أنها إستطاعت بسط نفوذها على مناطق متعددة في شرق إفريقيا وغربها، من خلال الشركا ت الإنجليزية والبعثات التبشيرية المسيحية، والتي أسهمت في تعزيز النزعة الإستعمارية الأوروبية والبريطانية بشكل خاص. ومن بين دول إفريقيا الغربية التي وقعت تحت سيطرة النفوذ البريطاني نيجيريا حيث يمثل عام 1861م عاما حاسما في تاريخها إذ أنه شهد إحتلال البريطانييِن للاجوس ومنها إمتد النفوذ البريطاني إلى أنحاء نيجيريا في مساحة تعادل أربعة أضعاف مساحة الجزر البريطانية.

وما إن وطأت أقدام البريطانيين أرض البلاد حتى بدأت المقاومة الوطنية، حيث قوبلوا بالمقاومة في كل مكان حاولوا تثبيت أقدامهم فيه سواء في جنوب نيجيريا أو شمالها، وبالرغم من الأسلحة البريطانية المتقدمة التي إستطاعت أن تتغلب على هذه المقاومة وتسحقها، إلا أن النيجيريين كانوا يتحينون الفرص لمعاودة المقاومة ولتخليص بلادهم من براثين الإحتلال البريطاني.

وعقب الحرب العالمية الأولى بدأت ملامح الحركة الوطنية ترتسم بفضل جهود الطلبة بالمهجر، ليشهد بذلك غرب إفريقيا أقوى حركات التحرر الوطني، هذه الأخيرة التي كان لها الدور الفعال في تحقيق الإستقلال عام 1960م. وانطلاقا من هذا يعود

اهتمامي بالبحث في إشكالية المقاومة الوطنية في مواجهة الإستعمار البريطاني في نيجيريا في الفترة الممتدة من 1861م إلى 1960م.

يعود إختياري لهذا الموضوع لإعتبارات ذاتية وموضوعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع التي تمس التاريخ الإفريقي بالإضافة إلى الرغبة في دراسة موضوع جديد لم يتطرق له في المجال الدراسي في كليتي.
- يعتبر الموضوع حلقة من حلقات البحث في سلسلة التاريخ الإفريقي المعاصر، ولذلك لابد من دراسته والبحث فيه.
- قلة الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول الموضوع .

أما فيما يتعلق بالأهداف المرجوة من خلال هذه الدراسة نذكر:

- كشف الحقائق التاريخية حول المقاومة الوطنية النيجيرية، إضافة إلى إكتساب المزيد من المعلومات حول هذا البلد العريق.
- محاولة تسليط الضوء على واحدة من أقوى حركات التحرر الوطني في غرب إفريقيا.

ولهذه الأسباب والأهداف وغيرها وقع اختياري على بحث المقاومة الوطنية في مواجهة الإحتلال البريطاني في نيجيريا (1861-1960م)، لما قد تساهم به هذه الدراسة المتواضعة من إضافات علمية في تاريخ الدراسات الإفريقية.

وقد تمثلت إشكالية الموضوع في :

إلى أي مدى ساهمت المقاومة الوطنية النيجيرية في تحقيق استقلال البلاد خلا ل الفترة الممتدة من 1861-1960م؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية:

-ماهي البيئة الجغرافية والسكانية لنيجيريا؟

-كيف كان الإحتلال البريطاني لنيجيريا؟

-وفيما تمثلت ردود فعل النيجيريين إزاء هذا الاحتلال؟

وللإجابة عن تلك الإشكالية والتساؤلات وفي محاولة تقديم الموضوع بطريقة علمية صحيحة، إعتمدت على المنهج السردي وذل ك من خلال سرد الوقائع الخاصة بسير وتطور المقاومة الوطنية في نيجيريا، بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الموضوع تحليلا موضوعيا، من أجل الوصول إلى معرفة أسبابها وفهم التيارات التي أثرت فيها، والعوامل التي وجهتها في الإتجاه الذي سارت فيه، وذلك بقصد الخروج بنتائج محددة تجيب عن الأسئلة.

أما عن الإطار المكاني والزماني للموضوع فينحصر في نيجيريا الحالية، وجزء من الكامرون الغربي، أما فترة البحث فتغطي تسع وتسعين سنة أي منذ عام 1861م وهي السنة التي تم فيها توقيع المعاهدة بين بريطانيا وحاكم لاجوس والتي بموجبها أصبحت لاجوس جزءا من الممتلكات البريطانية، إلى غاية 1960م وهي السنة التي تحصلت فيها نيجيريا على إستقلالها.

ومن بين الدراسات السابقة للموضوع مذكرة ماجستير تحت عنوان **الإستعمار البريطاني في نيجيريا(1861-1914م)** لنجوى عبد النبي شحاتة والتي زودتني بمعلومات فقط عن الفترة الممتدة من دخول الاستعمار إلى غاية بداية الحرب العالمية الأولى، في حين زودتني مذكرة ماجستير أخرى بعنوان **التبشير والإستعمار في نيجيريا** للخضر مصطفى النيجيري، عن السياسة الاستعمارية البريطانية في نيجيريا.

يقع الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال الفترة الواقعة ما بين 1861م إلى 1960م، أي منذ دخول الاستعمار البريطاني أرض نيجيريا إلى غاية خروجه.ونظرا لطبيعة الموضوع اخترنا الخطة الآتية، وتشمل على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة للمراجع.

الفصل الأول كان بعنوان الإطار الجغرافي والسكاني لنيجيريا، والذي اعتبرناه بمثابة الأرضية الموضوعية التي ننطلق منه إلى مسرح الأحداث، حيث تناولنا فيه الموقع والمساحة لنيجيريا، وكذا التضاريس والمناخ والنبات للبلاد، لنعرج بعد ذلك على أصل

السكان وأهم القبائل المكونة للمجتمع النيجيري، وكذلك أهم الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان، بالإضافة إلى اللغة والدين للبلاد.

جاء الفصل الثاني بعنوان الإستعمار البريطاني في نيجيريا، والذي نستهله بملامح الإستعمار البريطاني في نيجيريا، من خلال ذكر أهم دوافع وخلفيات الإستعمار البريطاني للبلاد، بالإضافة إلى المراحل التي مرت بها السيطرة البريطانية لنيجيريا، وبعدها نتطرق إلى الأوضاع العامة للبلاد في ظل الإستعمار البريطاني، وذلك بالتحدث عن الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

أما الفصل الثالث فأعطيناه عنوان الكفاح التحرري في نيجيريا، وتطرقنا فيه إلى المقاومة الوطنية للوجود البريطاني في مختلف أجزاء نيجيريا سواء في جنوبها أو شمالها، ثم نتحدث عن أهم العوامل التي أدت إلى تبلور الوعي السياسي وظهور الحركة الوطنية وتطورها إلى غاية تحقيق إستقلال البلاد.

وقد أنهيت البحث بخاتمة والتي كانت بمثابة خلاصة عامة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها، ولإنهاء هذه الدراسة ألحقت بها مجموعة من الملاحق الضرورية، المتمثلة في الخرائط والصور لدعم البحث، وأعقبتها بقائمة للمراجع.

حتى تكون الدراسة شاملة إعتمدت على مجموعة من المراجع سواء باللغة العربية أو الأجنبية من بينها:

كتاب **إستعمار إفريقيا** لزاهر رياض الذي يتعرض بالدراسة والتحليل الإستعمار الأجنبي لمختلف البلدان الإفريقية، وكتاب **قصة سفر في نيجيريا** لمؤلفه محمد بن ناصر العبودي الذي يتناول فيه رحلته إلى نيجيريا حيث يعطي لنا لمحة عن تاريخ البلاد، إضافة إلى كتاب **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا** لمؤلفه عبد الرزاق إبراهيم عبد الله الذي يعتبر مرجعا مهما لدراسة تاريخ نيجيريا أما عن المراجع الأجنبية نذكر كتاب **history of Nigeria** لمؤلفه Burns Alan والذي يتعرض فيه بالتفصيل والتحليل لتاريخ

نيجيريا من القديم إلى الحديث بالإضافة إلى كتاب **The colonisation of Africa** لمؤلفه Johnston Harry.

ومن هذا المنطلق فإن دراسة موضوع المقاومة الوطنية في نيجيريا لم يكن بالأمر الهين، حيث واجهتني صعوبات أثناء إعدادي هذا البحث، فهذه المنطقة لم أكن أملك عنها المعلومات الكافية قبل البحث تساعدني في فهم الموضوع، بالإضافة إلى قلة المادة العلمية المتخصصة التي تخدم الموضوع، خاصة إذا علمنا أن معظمها خارج الوطن وماهو متوفر عبارة عن كتب إلكترونية PDF، كما أن المكتبات الجزائرية تفتقر للكتب التي تتناول الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلى القول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا.

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والسكاني لنيجيريا

المبحث الأول: الإطار الجغرافي.

1 -الموقع والمساحة

2 -التضاريس

3 -المناخ والنبات

المبحث الثاني: الإطار السكاني.

1- أصل السكان

2- النشاط الإقتصادي

3- الدين واللغة

تمهيد:

تعتبر نيجيريا من أكبر دول إفريقيا مساحة، كما أنها تمثل أصدق تمثيل دول إفريقيا الغربية، فهي الوحيدة التي تكون قطاعا طوليا لكل أقاليم غرب إفريقيا المناخية والنباتية نظرا لإمتدادها من البحر إلى قرب الهامش الصحراوي.

تشكل نيجيريا بموقعها نقطة إلتقاء للعديد من طرق الهجرات البشرية القديمة بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب، وهذا ما ساهم في تنوع التركيبة السكانية من حيث (اللغة، العرق والدين) وكذا توزيعهم الجغرافي. كما أن لتباين المظهر الطبيعي لأراضي نيجيريا إنعكاسا على النشاط الإقتصادي للسكان.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي

1- الموقع والمساحة:

تقع جمهورية نيجيريا الإتحادية في غرب القارة الإفريقية [1]، بين دائرتي عرض 4° 14° درجة شمالا وبين خطي طول 3°و 15° درجة شرقا[2]، ويرتبط إسمها بنهر النيجر[3] وهي تسمية أطلقها الأوربيون الأوائل على هذه المنطقة[4]، التي يحدها الكامرون شرقا وبنين غربا وجمهورية النيجر شمالا[5]، وساحل غينيا جنوبا، كما تطل على بحيرة تشاد في الشمال الشرقي على مدى 95 كلم[6])(ينظر الملحق رقم 01 ص86).

تتربع نيجيريا على مساحة تقدر ب 256700 ميلا مربعا(923,852) كم^2[7] حيث أنها تمتد بين الشرق والغرب لمسافة 1120 كم، في حين تمتد صوب الشمال حتى الصحراء الكبرى حيث الحدود الشمالية لمسافة 1050كم[8].

---

[1] موريس أسعد شربل، كمال حنا: **موسوعة بلدان العالم بالأرقام**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990م، ص313.

[2] صباح محمود محمد: **جغرافية الدول الإسلامية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1998م، ص191.

[3] نهر النيجر: معناه الأسود، فالنهر يسمى نهر الزنج أو نهر السودان أحيانا نيل السودان، ونهر النيجر يخترق الهضبة الغربية متجها نحو الشمال الشرقي لمسافة تبلغ 365 كم^2، وبعدها ينحني نحو الجنوب ليصب في خليج غينيا، وللنهر أسماء محلية منها جونيبا، بالا، أوبا، ينظر قرين عبد الكريم: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2009–2010، ص60.

[4] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص304.

[5] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006م، ص139.

[6] أحمد بن محمد : **أطلس البلدان 190 بلدا تحت المجهر**، دار الشهاب، باتنة، 1985م، ص208.

[7] محمد عتريس: **معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002م، ص409.

[8] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004م، ص456.

وتعتبر نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث عدد السكان، حيث بلغ عدد سكانها في عام 2000 م نحو مائة مليون نسمة [1]، في حين بلغ سنة 2014 م حوالي 177 مليون نسمة[2] ومن المتوقع أن يصل عدد سكان نيجيريا 2025 م إلى 204 مليون نسمة . أما عاصمة البلاد فهي أبوجا، وقد تم إختيار موقعها أقرب إلى الوسط في منطقة تمثل أبعاد متساوية تقريبا من التكوينات العرقية الرئيسية في البلاد، وقد أعلن عن إنتقال العاصمة النيجيرية من لاجوس إلى أبوجا في 12 ديسمبر 1991م[3]، وتتألف نيجيريا بالإضافة إلى العاصمة الجديدة من 35 ولاية[4] (ينظر الملحق رقم 02 ص87).

2 – التضاريس:

تتكون نيجيريا من أنواع عديدة من الصخور والتركيبات الجيولوجية، يسودها ظهور الكثير من التكوينات التي تنتمي إلى ما قبل الكمبري في الداخل، وخاصة هضبة جوس [5] والصخر الكريتاسي الإرسابي في حوض نهر بنوي، وفي الشمال الغربي، وصخور إرسابية حديثة ترجع إلى عصور الزمن الثالث في الشمال الشرقي وفي الجنوب، وتتكون منطقة حوض بحيرة تشاد من التكوينات الإرسابية التي ترجع إلى الزمن الرابع، وكذلك ترجع

---

[1] محمود السيد: **تاريخ إفريقيا القديم والحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م، ص163.

[2] ____، **نيجيريا**، الجزيرة نت، متاح على :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countres.30/01/2015.15:00.

[3] أيمن عبد العاطر:"**أضواء على دول قارتنا نيجيريا**" ، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 6، د.ب، يونيو 2013م، ص1.

[4] الولايات هي : إيدو، إبيا، إيمو، إيبونيا، أنانبوا، إينونجو، بايلسا، كروس، ريفر، أكوالبون، لاجوس، أجون، أويو، أوندو، أوسون، إيكيتي، كوارا، كوجي، بلانو، ناصا روا، بنيو، نيجر، بورنو، يوبي، بوشيي، جومب، طارابا، أدماوا، سوكوتو، زمغرا، كادونا، كاستينا، كانو، جيبجاوا، أبوجا و دلتا ديغز، ينظر إياد عبد الكريم مجيد: " **سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح** "، مجلة الدراسات الدولية ، ع 38، جامعة بغداد، 2008م، ص160.

[5] هضبة جوس: هي هضبة تقع قرب أواسط نيجيريا ، وترتفع بحدة عن مستوى السهول المجاورة ويرتفع بعض أجزاء المنطقة إلى أكثر من 1500 متر فوق مستوى سطح البحر، ينظر أيمن عبد العاطر: "**أضواء على دول قارتنا نيجيريا** "، المرجع السابق، ص2.

المنطقة الساحلية ودلتا النيجر إلى تكوينات الزمن الرابع. ومن ناحية المظهر التضاريسي[1] يمكن التمييز بين أربعة أقاليم:

– **السهول الساحلية الجنوبية:** تمتد هذه السهول على طول خليج غينيا ويتباين إتساعها من نطاق لأخر [2]، فهي تبلغ أقصى اتساع لها في دلتا النيجر 300كم، والتي تضيق شرق الدلتا بفعل كتلة جبل الكامرون، ويبلغ عرضها قرب الدلتا 100كم في المنطقة بين لاجوس العاصمة وبين ايبدان إلى الشمال منها[3]، وساعد على تكوين النطاق السهلي الكبير في نطاق دلتا نهر النيجر الإرسابات الكثيرة التي يحملها النهر ورافده الكبير بنوي ويلقيها في هذا الجزء، مما أدى إلى تقدم منطقة الدلتا بشكل تدريجي صوب الجنوب، على حساب خليج غينيا في هذا الجزء وتنتشر البحيرات الساحلية، والمستنقعات والشطوط الرملية في هذا النطاق الذي لم يكتمل نموه وامتداده بفعل الرواسبوغزارة الأمطار الساقطة[4].

– **حافة الهضبة الإفريقية:** وراء السهل الساحلي تظهر حافة الهضبة الإفريقية واضحة في القسم الغربي عند إيبادان [5]. إذ يتجاوز ارتفاع بعض أجزائها 160 قدم فوق منسوب سطح البحر، وعلى العكس من ذلك يلاحظ أن الحافة غير واضحة إلى الشرق من مجرى نهر النيجر كنتيجة لإنخفاض منسوبها الذي يتراوح بين 660–132 قدم فوق منسوب سطح البحر، وتعرف الحافة هنا بإسم هضبة أودي القريبة من اينوجو. ويتغير شكل الحافة ومنسوبها إلى الشرق من نهر كروس، حيث يرتفع منسوبها بشكل واضح وكبير بالإقتراب من ساحل البحر حتى يصل إرتفاعها إلى أكثر من 3000 قدم عند تلال أوبان، ويمتد فوق الحافة عدد كبير من التلال لذلك كثيرا ما يسمى هذا النطاق بإسم إقليم التلال، الذي يفصل

---

[1] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م، ص388.

[2] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص459.

[3] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.س، ص350.

[4] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص459.

[5] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص389.

بين السهول الساحلية في الجنوب وسهول يوروبا في الشمال، وتنحدر الأخيرة صوب المنخفض الذي يجري فيه نهر النيجر ورافده بنوي.

– **المرتفعات الشمالية :** يعرف هذا الإقليم أحيانا بإسم الهضبة الإفريقية، التي تشغل معظم الأجزاء الشمالية والممتدة بين سوكوتو وكانو في الشمال، وجوس وكادونا في الجنوب[1] وتسيطر هضبة جوس على القسم الشرقي من هذه الهضبة[2]، التي يتجاوز إرتفاع بعض جهاتها 3000 قدم فوق مستوى سطح البحر، للجزء الشرقي من هذا الإقليم الذي ينحدر سطحه صوب الشمال الغربي إلى منطقة سوكوتو، وصوب الشمال الشرقي إلى حوض بحيرة تشاد لذلك تكون هذه المرتفعات خطا لتقسيم المياه داخل البلاد، حيث يفصل بين المجاري النهرية المتجهة صوب بحيرة تشاد والمجاري المتجهة صوب النيجر ورافده بنوي.

– **مرتفعات الكاميرون :** تمتد هذه المرتفعات في شمال شرقي البلاد في إتجاه عام من الشمال الشرقي صوب الجنوب الغربي، وتتدرج مرتفعات الكاميرون في الإرتفاع من الجنوب صوب الشمال بصورة عامة، ويمكن التمييز بين عدة مجموعات جبلية في هذه السلسلة، حيث يوجد جبل الكاميرون في أقصى الجنوب ويصل ارتفاعه إلى 13350 قدم تقريبا فوق منسوب سطح البحر، يليه صوب الشمال جبال مندارا – بامندا (8000 قدم فوق منسوب سطح البحر). وتصل سلاسل مرتفعات الكاميرون إلى أقصى إتساع لها عند منطقة بامندا، إذ يبلغ عرض الكتلة الجبلية عندها 160 كيلو مترا، وتعد قمة فوجل قرب الحدود السياسية بين نيجيريا والكاميرون أعلى جهات نيجيريا على الإطلاق[3].

---

[1] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص460.

[2] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص389.

[3] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص459.

يعد نهر النيجر من أهم أنهار نيجيريا وأطولها [1] كما أنه يحتل المرتبة الثالثة إفريقيا من حيث الطول والمساحة[2] حيث يبلغ طوله 4180 كم ويمر عبر غينيا، مالي، النيجر، بنين ونيجيريا ليصب في دلتا النيجر في خليج غينيا على المحيط الأطلسي، متخذا شكلا قوسيا أو هلاليا بين الدول الإفريقية التي يمر بها، ومن أهم روافده الرئيسية : نهر بنوي، كادونا وسكوتو[3]. وينبع بنوي من شمال الكاميرون وعند خط الحدود السياسية بين نيجيريا والكاميرون يلتقي بأهم روافده العليا وهو نهر فارو، وبعد دخول بنوي أراضي نيجيريا يلتقي بعدد من الروافد النابعة من هضبة جوس. وبعد أن يلتقي بنوي بنهر النيجر يتجه النهر صوب الجنوب في مجرى واسع يصل إلى منطقة الدلتا حيث يتفرع إلى عدد كبير من الفروع وذلك على بعد 120 كيلو متر تقريبا من خط الساحل. ونهر النيجر صالح للملاحة خلال مسافات طويلة من مجراه وخاصة في المسافة الممتدة من بعد بلدة جبا وحتى المصب، أما رافده بنوي فصالح للملاحة خلال موسم الفيضان (يمتد بين شهري جويلية وأكتوبر)، خلال المسافة الممتدة من بلدة يولا (قرب خط الحدود السياسية بين نيجيريا والكاميرون) وحتى إلتقائه بالنيجر[4].

3 - المناخ والنبات:

أ- المناخ: لقد أثر إمتداد نيجيريا الطولي من الساحل وبإتجاه الشمال حوالي 10 درجات عرض إلى تنوع مناخها[5] ولذلك يمكننا أن نميز ثلاثة أقاليم مناخية في نيجيريا :

---

[1] محمد أنور: "**نهر النيجر ثالث أكبر انهار إفريقيا**"، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 7، د.ب، سبتمبر 2013م، ص1.

[2] عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون : **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها** ، دار الجماهيرية، مصراته، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، 2000م، ص62.

[3] محمد أنور: "**نهر النيجر ثالث أكبر انهار إفريقيا**"، المرجع السابق، ص1.

[4] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص461.

[5] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص392.

- **إقليم المناخ الاستوائي :** وهو يشمل المناطق الجنوبية، حيث الحرارة الشديدة والرطوبة

العالية[1]، فالسهول الساحلية الجنوبية تستلم أمطارا غزيرة طول العام بفعل الرياح الجنوبية الغربية المحيطية مع ارتفاع حراري على مدار السنة [2]، لذلك فالمدى السنوي للحرارة ضئيل لا يتعدى الخمس درجات، ففي لا جوس مثلا تبلغ درجة الحرارة القصوى 28° مئوية والدنيا 26° ونجد أن ساحل دلتا النيجر ، تزيد كمية المطر السنوية الساقطة عليه عن 300 سم بسبب هبوب الرياح الجنوبية الغربية بصورة عمودية عليه [3] وتقل كلما توغلنا في الداخل فتصل إلى 280 سم في واري، و 250 سم في بورت هاركوت، و180 سم في إينوجو، والى 120 سم قرب الحافة الهضبية [4]، وللمطر موسمان الأولى بين أفريل وجويلية والثانية وهي أصغر بين سبتمبر وأكتوبر[5].

- **إقليم المناخ شبه المداري :** يسود شمالي نيجيريا [6]، وهو أكثر أقاليم نيجيريا جفافا وتمثله كانو خير تمثيل ومناخ هذا الإقليم موسمي المطر، أبرد الشهور من ديسمبر إلى فيفري ولكن درجة الحرارة على العموم في هذا الفصل عالية تصل إلى 21° مئوية، أما الأمطار خلال هذا الفصل فهي لا تسقط مطلقا، والرياح المميزة له هي الهارمتان[7].

---

[1] صباح محمود محمد: **جغرافية الدول الإسلامية**، المرجع السابق، ص191.

[2] محمد إبراهيم حسن : **دراسات في جغرافية إفريقيا وحوض النيل** ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997م، ص528.

[3] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص351.

[4] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة** ، المرجع السابق، ص393.

[5] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص351.

[6] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص462.

[7] هي رياح متربة، جافة تهب من جهة الصحراء الكبرى في الشمال، ينظر محمد خميس الزوكة : **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص461.

- **الإقليم الانتقالي :** وهو إقليم يقع وسط الإقليم البلاد بين الإقليم الرطب جنوبا والجاف أوالشبه الجاف شمالا [1]، ويشتمل هذا الإقليم على وادي البنوي والنيجر الأوسط والقسم الجنوبي من الهضبة الشمالية، بما في ذلك هضبة جوس تقريبا بين درجات عرض 7°و11° شمالا [2] وتتباين خصائص المناخ في هذا النطاق الإنتقالي تبعا لمنسوب سطح الأرض، ففي نطاق الوديان منخفضة المنسوب ترتفع درجة الحرارة وتقل كمية الأمطار عن مثيلتها الساقطة فوق الهضاب مرتفعة المنسوب ولا تتجاوز الأمطار الساقطة هنا 39 بوصة [3].

ب – النبات: يتدرج النبات الطبيعي في نيجيريا (بحكم موقعها في خطوط العرض وبالنسبة للبحر) من الغابات الإستوائية في الجنوب، إلى السفانا الصحراوية في الشمال[4] ويمكن تحديد ثلاثة نطاقات رئيسية للنبات الطبيعي من الجنوب إلى الشمال:

- **غابات المانجروف ونباتات المستنقعات :** تمتد في نطاق السهل الساحلي الجنوبي [5]حيث [5]حيث تنمو بغزارة أشجار المانجروف وخاصة في نطاق دلتا النيجر، وهي أشجار تتميز بإرتفاعها

الكبير الذي يصل في المتوسط إلى 150 قدم [6].

- **الغابات الاستوائية :** وتظهر في المناطق الساحلية ذات المناخ الإستوائي المطير ، وهي تضم عدة فصائل من الأشجار ذات الأخشاب الصلبة، بالإضافة إلى نخيل الزيت الذي ينمو بريا في نطاقات عديدة، ويحرص السكان على الإحتفاظ بزيت النخيل البري، عند إزالة الغابات من مثل هذه النطاقات، من أجل زراعة أشجار المطاط والكاكاو في مزارع

---

[1] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص352.

[2] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص394.

[3] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص462.

[4] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص395.

[5] محمد إبراهيم حسن: **دراسات في جغرافية إفريقيا وحوض النيل**، المرجع السابق، ص529.

[6] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص462.

متخصصة كما في جنوب غربي البلاد. ورغم أن كثافة هذه الغابات قد قلت عن ذي قبل في جهات متعددة إلا أنها مازالت تمثل المصدر الرئيسي للأخشاب في نيجيريا، فقطع الأخشاب تمثل هنا حرفة رئيسية وتنتقل الأخشاب المقطوعة عن طريق مجاري الأنهار وروافد دلتا النيجر إلى موانئ التصدير على خليج غينيا[1] .

– **حشائش السفانا :** وهي النبات الطبيعي النموذجي في معظم وسط وشمال نيجيريا [2] حيث أنها تمتد حتى خط عرض 12° شمالا [3]، وهي تتناقص في غناها من حيث الكثافة والطول بالإتجاه من الجنوب صوب الشمال تبعا لتناقص كمية الأمطار، لذا تتميز بغناها وطولها الكبير مع إنتشار الشجيرات خلال نطاقاتها في الجنوب، بينما تتناقص أطوال الشجيرات وتتباعد وتسود الحشائش القصيرة بالإتجاه ناحية الشمال ، حتى نطاق الحشائش شبه الصحراوية وفي أقصى الشمال الشرقي حيث يقع إقليم حوض بحيرة تشاد ، حيث تنمو أشجار الأكاسيا والدوم في نطاقات ضيقة تمتد على جوانب مجاري الأنهار[4].

[1] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص462.

[2] أنور عبد الغني العقاد: **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، دار المريخ للنشر، الرياض، د.س، ص290.

[3] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص353.

[4] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص363.

المبحث الثاني:الإطار السكاني

1 – أصل السكان:

ينحدر سكان نيجيريا من العرق الزنجي[1]، وقد اختلف المؤرخون في موطنهم الأصلي وفي تاريخ هجرتهم إلى هذه البلاد، ولكن الذي عرف هو هجرات الساميين والحاميين التي تتابعت من آسيا إلى إفريقيا، ومن شمال إفريقيا إلى غربها منذ آلاف السنيين والتي حصلت لأسباب مختلفة منها السعي وراء العيش، أو الفرار من هجمات العدو إلى حيث الأمن والسلام[2]. وإنحدرت قبائل نيجيريا الحاضرة من أجناس مختلفة، بعضهم من الذين استعمروا شمال إفريقيا وطرفا من غربها كالفينيقيين والقرطاجيين والروم والعرب والبربر، وبعضهم من المصريين والأحباش والنوبيين والبنتوس، ومن هذه الأمم نشأت قبائل نيجيريا المختلفة وتزاوجت مع بعضها وإختلطت حتى صعب على المؤرخين إرجاعها إلى أصولها الأولى، إلا بشيء من آثار اللغات والعادات والتقاليد، وذلك لعدم إنتشار الكتابة أو إنمحاء مخلفاتهم أو من توالى الحروب ومن كثرة التنقلات ومرور الأجيال المتعاقبة [3].ويتكون شعب نيجيريا الحالي من مجموعات قبلية واسعة تقدر ب 250 مجموعة [4]، يتكلمون مختلف اللغات واللهجات ويختلفون فيما بينهم في الهيئات والعادات[5] ويمكن تقسيم السكان في نيجيريا طبقا للتقسيم القبلي الأتي:

---

[1] إياد عبد الكريم مجيد: " **سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح** "، المرجع السابق، ص160.

[2] محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، د.ب ،1995م، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص16.

[4] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2012م، ص49.

[5] محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، المرجع السابق، ص15.

- **الإقليم الشمالي:** يشتمل الإقليم الشمالي على 55% من مجموع السكان ومن أهم قبائل هذا الإقليم[1]:

- **قبائل الهوسا:** وهم عبارة عن مزيج من العنصر الحامي (البربري) مع العنصر الزنجي، نتجت عن الهجرات التي قام بها البربر من شمال إفريقيا، ثم ما لبثت أن اختلطت بالعناصر الزنجية المستقرة في إقليم السفانا الأوسط[2].
- **قبائل الفولاني:** وهي قبائل تنافس قبائل الهوسا في الشمال، وعددهم 2,5 مليون نسمة ويقال أنهم جميعا من الحامين الذين إختلطوا بالزنوج[3].
- **قبائل الكانوري:** ويتنوع سكان الكانوري في أصولهم القبلية مثلهم في ذلك مثل قبائل الهوسا، وذلك على الرغم من أنهم ظلوا لمدة قرون يتكلمون لغة واحدة ويتصف أفراد الكانوري بالبشرة السمراء الداكنة والبنية القوية، ويتميزون بالروح المرحة وحب اللهو والبساطة في أداء شعائرهم الدينية على العكس تماما من مسلمي الفولاني الذين يتسمون بالصرامة والتعصب في تأدية الشعائر[4] .

- **الإقليم الشرقي:** ويلي الإقليم الشمالي من حيث تعداد السكان ويقدر ب 25 %[5]، ومن أكبر قبائل هذا الإقليم الإيبو والتي تمثل حوالي 19 % من سكانه ويليها في الأهمية قبائل الإيجو[6] :

---

[1] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص397.

[2] محمد أنور:" **قبائل إفريقيا (قبائل الهوسا)** "، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 6 ،د.ب، يونيو 2013م، ص1.

[3] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص356.

[4] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ الحديث، تحت إشراف أحمد أحمد الحتة، جامعة القاهرة، 1980–1981م، ص172.

[5] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص397.

[6] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص173.

- **قبائل الإيبو:** وهم يمثلون أكبر مجموعة قبلية في شرق نيجيريا ويبلغ عددهم حوالي خمسة ملايين نسمة، وهم من الزنوج النقاة الذي لم تؤثر فيهم صفات الأجناس الأخرى.
- **قبائل الإيجو:** وهم يشكلون قبيلة صغيرة نسبيا، يقيم أفرادها بصفة عامة في الدلتا جنوبي بنين وفي الجنوب الغربي لمنطقة اويري، وقد أدت معرفة الإيجو الدقيقة للممرات المائية

إلى أن يعملوا كبحارة ومرشدين للسفن البحرية والتجارية[1].

– **الإقليم الغربي:** رغم أن مساحة هذا الإقليم تبلغ نحو 45 ألف ميل مربع فإنه أقل الأقاليم الثلاثة سكانا[2]، حيث يمثلون 20%، من سكان نيجيريا[3]:

- **قبائل اليوربا :** وهم سلالة خليطه من الزنوج والمهاجرين من الشمال، يبلغ عددهم حوالي خمسة ملايين أكثرهم من سكان المدن خاصة أبادان، وينتشرون في الإقليم الغربي الذي يسمى بإسمهم[4].
- **قبائل البنين :** وهم الجيران الشرقيون لشعب اليوربا، حيث كانوا يعيشون في المناطق المطيرة المليئة بالغابات، والى جانب الزراعة مارسوا حرفتين رئيسيتين هما الحفر على الخشب وصب النحاس وذلك لمدة قرون[5] (ينظر الملحق رقم 03 ص 88).

2– النشاط الاقتصادي:

– **الزراعة:** تعتبر الزراعة النشاط الإقتصادي الرئيسي في نيجيريا [6]، حيث يعمل بها نحو 63,4% من مجموع القوى العاملة في نيجيريا، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية 32,3

---

[1] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص357.

[2] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص175.

[3] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص397.

[4] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص357.

[5] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص176.

[6] صباح محمود محمد: **جغرافية الدول الإسلامية** ، المرجع السابق، ص196.

مليون هكتار وهو ما يوازي 35,5% من جملة مساحة البلاد، لذا تساهم الزراعة بحوالي نصف قيمة الدخل القومي النيجيري، كما تشكل قيمة الصادرات أكثر من 60% من إجمالي قيمة صادرات البلاد إلى الأسواق العالمية [1]، ولكن بعد اكتشاف البترول تراجعت نسبة الصادرات الزراعية وأصبحت الصادرات النفطية تحتل المرتبة الأولى في نسبة الدخل القومي النيجيري. ولعل من أهم المحاصيل الزراعية في نيجيريا الفول السوداني، الكاكاو المطاط، زيت النخيل الأخشاب، الفستق، الذرة، وغيرها من المحاصيل[2].

– **الصناعة:** تعد نيجيريا إحدى دول العالم النامية، وعليه فإن مستوى هذا القطاع قياسا مع دول العالم المتقدم يعد متخلفا وفق المقاييس الحديثة، لكن رغم ذلك نجد أنه في نيجيريا العديد من الصناعات [3]، ومن بينها الصناعات التقليدية التي مازالت موجودة وعلى درجة كبيرة من الإتقان، كصناعة الجلود ومركزها الأساسي كانو، وصياغة الذهب والفضة المنتشرة في معظم المدن النيجيرية، وتشكيل النحاس المنتشرة في منطقة بنين. إلى جانب هذه الصناعات التقليدية نشأت صناعات أخرى حديثة [4]، والتي تعتمد على الموارد الطبيعية المتاحة في البلاد سواء كانت زراعية أو غابية أو حيوانية أو معدنية، من بين أهم هذه الصناعات نجد:

– صناعة تكرير البترول في بورت هاركوت في الجنوب.

– صناعة صهر القصدير وتركيزه ، وتتوطن هذه الصناعة في هضبة جوس حيث توجد أهم رواسب القصدير وأغناها.

– صناعة المنتجات الخشبية في وسط البلاد وجنوبها، بالإضافة إلى بامندا في الغرب.

---

[1] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق ، ص465.

[2] إياد عبد الكريم مجيد: " **سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح** "، المرجع السابق ، ص161.

[3] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص423.

[4] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق ، ص176.

- صناعة حفظ اللحوم في مدينة كانو بالشمال.

- صناعة الزيوت النباتية ومنتجاتها في الجنوب وخاصة في لاجوس.

- صناعة السكر والمنتجات الجلدية في الشمال[1].

- **التجارة:** إرتفعت قيمة التجارة الخارجية لنيجيريا بعد الإستقلال إرتفاعا كبيرا، نتيجة لزيادة الإنتاج وزيادة إحتياجات البلد لسلع الأجنبية بسبب زيادة عدد السكان ولمشاريع التنمية. وقد بقيت قيمة الواردات أكبر من قيمة الصادرات حتى عام 1969م وهي السنة التي بدأ فيها إنتاج البترول من حقول دلتا النيجر يزداد زيادة كبيرة، حيث بدأت قيمة الصادرات تتغلب على قيمة الواردات، وتتكون معظم الواردات من المكائن الثقيلة والآلات الدقيقة ووسائل النقل. كما لايزال معظم التعامل التجاري مع بريطانيا [2]. وإقتصاد التصدير النيجيري متنوع، فهي تصدر الكاكاو(من القسم الغربي) والمطاط والأخشاب ومنتجات النخيل(من وسط الغرب) ولب النخيل وزيت البترول(من القسم الشرقي) وهناك تجارة داخلية واسعة ومهمة، خصوصا في الأبقار من الشمال، وتعتبر نيجيريا الدولة الوحيدة في إفريقيا الغربية التي تنتج الكثير من الأخشاب في الجنوب، والكثير من قطعان الماشية في الشمال[3].

---

[1] محمد خميس الزوكة: **جغرافية العالم الإسلامي**، المرجع السابق، ص470.

[2] أحمد نجم الدين فليجه: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص385.

[3] جودة حسين جودة : **قارة إفريقيا دراسات في الجغرافيا الإقليمية** ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأزاريطة، الإسكندرية، 2000م، ص322.

3-الدين واللغة:

أ -الدين:

- **الديانة الوثنية :** كانت الوثنية أولى الديانات التي ظهرت في نيجيريا كالفتشية [1] والطوتمية[2]، فقد كانت هناك قبل ظهور أي من الديانات السماوية التي سادت العالم نمط من الطقوس والمعتقدات الدينية المبهمة [3]، وهذا النمط معقد ويقتصر على قبيلة واحدة أو تتشارك فيه عدة قبائل، فهناك إعتقاد قوي في قوة عليا وفي عدد من الآلهة كإله الأرض والنجوم[4].

لقد إنتشرت المعتقدات البدائية والمحلية في البلاد كعبادة الأصنام والتماثيل المنحوتة من الخشب والطين، وكانت الذبائح والقرابين تقدم لها، ومنهم من يعبد الرعد والبرق والنار وبعض الأنهار والأشجار، كما عبدت أرواح الأجداد، والتماسيح، والثعابين.

- **الديانة الإسلامية:** يرى علماء نيجيريا أن الإسلام دخل هذه البلاد في أوائل القرن الأول الهجري (القرن السابع ميلادي) [5]، وقد إندفع تيار الإسلام إلى نيجيريا من منبعين أولهما من مصر عبر السودان العربي، وثانيهما من شمال إفريقيا إلى جنوب الصحراء [6]. وتشير الإحصائيات إلى أن المسلمين يمثلون نحو 50% من إجمالي السكان، منتشرين في

---

[1] الفتشية: وهي عبادة الأنصاب والتماثيل المنحوتة من الحجارة والخشب والطين أو الشجر أو نحوها. يعظمها أهلها ويقدمون لها الذبائح والقرابين، وكان لهم من ذلك عبادة الرعد والبرق وبعض الأنهار والجمال والأشجار، ينظر محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، المرجع السابق، ص33 .

[2] الطوتمية: وهي عبادة حيوان أو نبات يعتقد أهلها أن أجدادهم الأولين منحدرون منها، وهناك أقسام لها مثل طوتم القبيلة وطوتم الجنس وطوتم الشخص، ينظر المرجع نفسه، ص33.

[3] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص186.

[4] هوبير ديشان: **الديانات في إفريقيا السوداء** ، تر:أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، 1769م، ص104.

[5] عبد الكريم قرين: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)** ، المرجع السابق، ص62.

[6] محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، المرجع السابق، ص29.

حوالي 19 ولاية في الشمال النيجيري من أصل 36 ولاية تكون الإتحاد النيجيري، في حين تذهب عدد من الإحصائيات غير الرسمية إلى أن المسلمين في نيجيريا يشكلون ما يربو عن 70% من عدد السكان [1]، وهوما يجعلها الدولة السادسة أو السابعة في عدد المسلمين في العالم[2]، إلا أن الدستور هناك لا ينص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمية بل ينص على أن نيجيريا دولة علمانية[3].

– **الديانة المسيحية :** ظهرت المسيحية بنيجيريا عن طريق الإستعمار الأوروبي، ولم تعرف كلمة واحدة عن المسيحية إلا ما ورد عن الدراسات الإسلامية وتفسير القرآن الكريم، ولما جاء الإستعمار تعاون المستعمرون على إختلاف ميولهم لينشروا المسيحية في نيجيريا كما فعلوا في مستعمراتهم الأولى [4]، وذلك عن طريق إرسال الإرساليات التبشيرية، وقد أصبح نشاط هذه الإرساليات ملحوظا خلال القرن التاسع عشر [5]، وهكذا كان إنتشار المسيحية ضعيفا بالمقارنة مع إنتشار الإسلام، وعلى هذا لم تجد المسيحية منفذا لها في الشمال، و في الغرب إقتسمت النفوذ مع الإسلام ، أما في الشرق فقد وجدت الحقل الخصيب وزاد انتشارها. وفي كلمة موجزة يشتمل الإسلام 70% من سكان نيجيريا، و 20% من المسيحية والباقون لايزالون على الوثنية والأديان البدائية[6].

---

[1] علي أبو فرحة، "**المسلون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة** "، مجلة قراءات افريقية، ع11، د.ب، مارس 2012م، ص35.

[2] جمال حمدان: **العالم الإسلامي المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، 1990م، ص28.

[3] جمال عبد الهادي محمد مسعود، علي لبنن: **المجتمع الإسلامي (إفريقيا)** ، الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1994م، ص183.

[4] عبد الكريم قرين: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)** ، المرجع السابق، ص63.

[5] طارق أحمد عثمان، عبد الوهاب طيب البشير: **المسيحية في إفريقيا**، دار جامعة إفريقيا العالمية، د.ب، 2003 م، ص66.

[6] عبد الكريم قرين: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)** ، المرجع السابق، ص63.

ب- اللغة: تعتبر اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية في نيجيريا بالإضافة إلى لهجات فرعية أخرى[1]، حيث ينقسم سكان نيجيريا لغويا إلى مجموعات عدة (تصل إلى 100 لغة)، تنتمي إلى عائلات لغوية مختلفة وهي كالأتي [2]:

- **عائلة كوا:** وهي فرع من عائلة اللغة الزنجية الغربية، وتشتمل على لغات القبائل الزنجية في الجنوب والوسط ويمثلها الإيبو في الشرق، واليوربا في الغرب، والجواري والنبه والإيجبيرا على النيجر الأوسط وجنوب كادونا .

- **عائلة تشاد الحامية:** وهي جزء من مجموعة اللغات الحامية، وأهم ممثل لها الهوسا في الشمال[3]، وهي عبارة عن مزيج بين الزنجية والسامية، وفيها الكثير من الألفاظ العربية الظاهرةويبلغ عدد من يتكلم بها كلغة أصلية عشرة ملايين[4].

- **عائلة اللغة العربية:** وتمثلها مجموعة صغيرة من العرب تسمى الشاوية في جنوب برنو[5]، ولقد لعبت اللغة العربية دور الوسيط اللغوي، حيث أصبحت تتكلم بها جماعات تختلف لغاتهم الأصلية، فلما جاء الإستعمار حارب اللغة العربية بسلاحين أولهما دفع اللغات المحلية للبروز والظهور ومحاولة خلق أحرف هجائية لها لتصبح لغات تكتب، وتمثل الثاني في دفع لغته محل اللغة العربية في مجالات الثقافة والعلم، إلا أن اللغة العربية تركت أثارا لا تمحى عن طريق بعض القواعد التي إنسابت منها إلى اللغة الهاوساوية[6].

---

[1] إياد عبد الكريم: " **سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح** "، المرجع السابق، ص160.

[2] هيفاء أحمد محمد: "**ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا (دراسة في حركة دلتا النيجر)** " ، مجلة الدراسات الدولية، ع 46، جامعة بغداد، 2009م، ص97.

[3] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص399.

[4] عبد الله عبد الماجد إبراهيم: **الغرابة (الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت السودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية)** ، الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع، د. ب، 1998م، ص115.

[5] محمد رياض، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص399.

[6] شلبي أحمد: **موسوعة التاريخ الإسلامي (الإسلام والدول الإسلامية جنوب الإفريقية منذ دخل الإسلام إلى الآن)** ، ج6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص585.

– **لغة الفولاني :** وهي لغة غير متفق على تصنيفها وتنتشر حيث إنتشر الفولاني الرعويون في شمال نيجيريا وجنوب شرق الإقليم الشمالي (حول سوكوتو، كانو، جوس وجنوب شرق البنوي).

– **لغات منعزلة :** وهي غير متفق على تصنيفها، ولقد أطلق عليها في الماضي شبه البانتويه وتنتشر أساسا في حوض البنوي[1].

[1] محمد رياض ، كوثر عبد الرسول: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة**، المرجع السابق، ص400.

خلاصة:

تعد نيجيريا من أكبر دول إفريقيا من حيث عدد السكان، كما أنها تتربع على مساحة شاسعة تعادل أربعة أضعاف مساحة الجزر البريطانية، هذا ما أدى إلى تنوع مظاهر السطح بها فتنقسم التضاريس في البلاد إلى عدد من المناطق والأقاليم. وقد أثر هذا التنوع على المناخ، حيث يسود نيجيريا خصائص المناخ المداري الذي يتراوح بين المطير والجاف، في أقاليم البلاد المختلفة تبعا لمعياري الموقع الجغرافي وملامح البيئة المحلية، مما أثر على توزيع وتنوع الغطاء النباتي بها.

أما فيما يتعلق بالسكان الأصليين للبلاد فهم ينحدرون من الزنوج، إلا أن المؤرخين يختلفون حول موطنهم الأصلي، وهم يتوزعون على أكثر من 250 مجموعة عرقية، هذا ما أدى إلى تكوين مجموعات خليطة تتسم بالتعددية اللغوية والدينية. وبالنسبة للنشاط الإقتصادي للنيجيريين فهو متعدد بين الزراعة والصناعة والتجارة، إلا أن الزراعة تمثل النشاط الرئيسي للسكان.

الفصل الثاني

الإستعمار

البريطاني في

نيجيريا

المبحث الأول: ملامح الإستعمار البريطاني في نيجيريا.

1 -خلفيات الإستعمار البريطاني في نيجيريا

2 -مراحل السيطرة البريطانية في نيجيريا

المبحث الثاني: أوضاع نيجيريا في ظل الاستعمار البريطاني.

1- الأوضاع السياسية

2- الأوضاع الإقتصادية

3- الأوضاع الإجتماعية

تمهيد:

لقد كان للبريطانيين إتصالات قديمة مع القارة الإفريقية، منذ أوائل القرن الخامس عشر ميلادي، ومع ذلك لم تكن هناك جهود جادة للتوغل داخل القارة وإنشاء المستعمرات فيها، حتى منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وذلك لوجود العديد من الدوافع والأسباب فدوافع الإستعمار البريطاني لنيجيريا نابعة من صميم الواقع البريطاني، ولم تنفذ إلى بعد دراسة عميقة لمقتضيات المصالح البريطانية.

لقد أخذت عملية السيطرة البريطانية على كامل التراب النيجيري صورة تدريجية حيث أنها مرت بثلاث مراحل، فالبداية كانت مع لاجوس فهي أول بقعة تقع تحت النفوذ البريطاني، بعد ذلك جاء إحتلال جنوب نيجيريا وأخيرا شمالها. وقد عمل الإستعمار البريطاني منذ إحتلاله للبلاد على تغيير النظم السياسية والإجتماعية والإقتصادية السائدة، وذلك تمهيدا لإستغلالها على أوسع نطاق.

المبحث الأول: ملامح الإستعمار البريطاني في نيجيريا

1- خلفيات الاستعمار البريطاني في نيجيريا

- **تجارة الرقيق:** كان الهدف الرئيسي من حركة الكشوف الأوروبية الحديثة الوصول إلى الشرق بغرض الحصول على بضائعه المطلوبة في أوروبا، ولذا إهتمت البرتغال التي إفتتحت صفحة الإستعمار الأوروبي في العصر الحديث، بإنشاء مراكز تجارية أو حصون عسكرية على ساحل إفريقيا الغربي أو بالقرب منه، حتى أطلق على الإستعمار البرتغالي في ذلك الوقت إسم (إستعمار البهار). لكن ما لبث أن تحول الأمر بسرعة وأصبحت السلعة المطلوبة هي الإنسان الإفريقي (العاج الأسود) [1]. فقد رأى البرتغاليون أن شراء الزنوج الإفريقيين وبيعهم كرقيق يحقق ثروة طائلة، وبهذا كانت البرتغال أول دولة أوروبية تقوم بتصدير الرقيق من غرب إفريقيا وهكذا بدأت تبرز أهمية الساحل الغربي لإفريقيا كمورد للرقيق. وقد كان لإكتشاف الإسبان للعالم الجديد أثار هامة إنعكست على منطقة غرب إفريقيا بصفة خاصة وعلى إفريقيا كلها على وجه العموم بالنسبة لتجارة الرقيق، فقد إزداد الطلب على الرقيق بعد إكتشاف أمريكا وقيام المستعمرات الإسبانية في جزر الهند الغربية ليعملوا في مزارعها، وفي إنشاء الطرق والقيام بالأعمال الشاقة في المناجم، بعد أن ثبت أن مقدرة جزر الهند الغربية غير كافية لمواجهة العمل الشاق في المزارع والمناجم وذلك لضعف أجسامهم. وسرعان ما سال لعاب الدول الأوروبية على هذه السلعة المتحركة، ودخلت ميدان تجارة الرقيق في نهاية القرن السادس عشر ونافست البرتغاليين[2]. فبعد البرتغاليين قدم الهولنديين والفرنسيون ثم الإنجليز وحتى الدانمركيون وعملوا جميعا في هذه السلعة المربحة[3].

---

[1] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص73.

[2] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص2.

[3] جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1999م، ص187.

ولقد بدأ اشتراك بريطانيا الفعلي في تجارة الرقيق في عام 1565م عندما أبحر السير جون هوكنز بثلاثمائة من الرقيق من غرب إفريقيا إلى هاييتي، فمهد الطريق أمام الإنجليز ليساهموا في هذه التجارة البشعة [1].وتعتبر هذه الصفقة أول صفقة إنجليزية في تجارة الرقيق عبر الأطلنطي، وأخذ هوكنز يسعى إلى الملك جيمس الأول ملك بريطانيا ليحصل منه على تصريح يتيح له حرية العمل في الميدان الإفريقي، وقد نجحت مساعيه ومنحه الملك جيمس الأول سنة 1618م شركة المغامرين في لندن، وجاءت بعده شركة أخرى هي شركة المهاجرين وعملت منذ 1663م[2] على الإتجار في السواحل الإفريقية نقل العبيد إلى العالم الجديد[3]. وهكذا أخذت الشركات البريطانية تتنافس في هذا الميدان، فلا تكاد تظفر إحداها بعقد إمتياز من الحكومة البريطانية يبيح لها العمل في هذه المناطق بغرب إفريقيا، حتى تسعى لاختيار مكان مناسب لبناء حصن أو أكثر لتتخذه مركزا لمزاولة نشاطها التجاري[4]، وكان من نتاج هذه الشركات أن وفد إلى بريطانيا عدد من الرقيق إكتظت بهم موانئ ليفربول وبرستول[5].

كانت سفن شركات الرقيق الإنجليزية تقوم في الجولة الواحدة برحلة مثلثة، فينتقل الفائض من المصنوعات الإنجليزية لغرب إفريقيا حيث تستبدل بشحنات آدمية تعبر بها المحيط الأطلنطي، وتفرغها في مناطق العمل بالسواحل الأمريكية وتعود بالتالي لبريطانيا محملة بالقطن الخام أو السكر أو التبغ وغيرها من المحاصيل[6].

---

[1] فرغلي علي تسن: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)** ، دار المعلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م، ص78.

[2] نجوى عبد النبي شحاتة: **الاستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص2.

[3] جلال يحي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** المرجع السابق، ص188.

[4] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المطبعة الفنية الحديثة، الزيتون، القاهرة، 1971م، ص563.

[5] فيصل محمد موسى: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، ط2، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ليبيا، 1997م، ص80.

[6] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر** ، المرجع السابق، ص74.

كان معظم الرقيق المصدر يجلب من دلتا النيجر، هذا ماجعل الأوروبيون يطلقون على الساحل النيجيري إسم ساحل العبيد لكثرة ما صدر من هؤلاء العبيد، وقد قدر بريان إدوارد الرقيق المصدر إلى المستعمرات الأوروبية في أمريكا وجزر الهند بما يعادل 20000 سنويا في الفترة (1670– 1876م)[1]. هكذا عرف الأفارقة في هذه السواحل الإفريقية المطلة على خليج غينيا البريطانيين تجارا، يسعون لمبادلة بضائعهم ومن ضمنها الأسلحة في مقابل السلع الإفريقية وفي مقدمتها الإفريقيين أنفسهم[2].

وفي أواخر القرن السادس عشر كان الإتجار بالرقيق قائما على قواعد واسعة ووطيدة ففي معاهدة أترخت عام 1713م[3]، أصبحت إنجلترا تحتكر توريد الرقيق للمستعمرات الإسبانية لمدة ثلاثين عاما، مما أدى إلى زيادة نشاط الإنجليز في غرب إفريقيا وساحل خليج غينيا، ويذكر بعض الكتاب أن إنجلترا تعتبر مسؤولة على الأقل عن نقل نصف عدد الرقيق الذي نقل من غرب القارة الإفريقية ومن خليج غينيا[4].

في أواخر القرن الثامن عشر بدأت تظهر الحركات المضادة لتجارة الرقيق، من الجماعات التي عرفت بإسم (أنصار الإنسانية) وتشكلت في بريطانيا حركة مقاومة تجارة الرقيق، التي أثارها اللورد جرانفيل 1806 م ونجح في حمل مجلس العموم البريطاني على إصدار قرار بإنهاء تجارة الرقيق في جميع الأراضي البريطانية، وإن كان المجلس لم يوافق على هذا القرار إلا في عام 1807 م، حيث صدر مرسوم ينص على تحريم نقل العبيد على جميع السفن البريطانية إلى المستعمرات البريطانية، ولم يكن صدور هذا المرسوم يعني إنهاء هذه التجارة بل أنهى ماكان رسميا فقط. فقد ظلت هذه التجارة حية

---

[1] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص7.

[2] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص 564.

[3] يوسف روكز: **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986م، ص51.

[4] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص564.

بعد ذلك وظل هناك بريطانيون يزاولونها، ولكن عن طريق التهريب مادام القانون لم يفرض عقوبة ما على كل من يمارسها[1]، وهكذا أخذت بريطانيا على عاتقها تدبير المواد اللازمة لمنع تجارة العبيد حيث خصصت أسطولا حربيا للمرابطة أمام السواحل غرب إفريقيا ومزودا بالتعليمات اللازمة للبحث عن أي سفينة يشك في قيامها بنقل العبيد من إفريقيا، وإيقاف هذه السفينة بصرف النظر عن جنسية العلم الذي ترفعه [2]، وفي عام 1824م صدر قانون أخر يمنح كل العبيد في المستعمرات البريطانية حريتهم لكن تطلب الأمر جهودا إمتدت إلى نهاية القرن التاسع عشر حتى أمكن القضاء على تجارة الرقيق في نيجيريا.

بإسم وضع حد لتجارة الرقيق والقضاء عليها في مواطنها الأساسية قامت إنجلترا بحملات واسعة للتوغل في الداخل عن طريق نهر النيجر، وبسط سلطانها على الممالك والقبائل التي كانت تبسط نفوذها على الأقاليم الداخلية في نيجيريا[3]. وحتى منتصف القرن التاسع عشر لم تكن للبريطانيين سلطة تحمي مصالحهم التجارية وغيرها في سواحل خليج غينيا، لكن إستطاعت إنجلترا أن تتفق مع إسبانيا في عام 1827م على السماح لمندوب بريطاني ليتخذ من جزيرة فرناندوبو [4]، مقرا له ليستطيع أن يرعى المصالح البريطانية في المنطقة بالإضافة إلى مراقبة تنفيذ قرار تحريم تجارة الرقيق. وعين بيركروفت لهذه المهمة وفي عام 1843م منحته الحكومة الإسبانية سلطة حكم فرناندوبو بإسمها، لكن الحكومة البريطانية قررت في ختام عام 1849م أن تعين سفيرا رسميا لها لخليجي بيافرا

---

[1] زاهر رياض: **إستعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص80.

[2] كولين ماكيقدي: **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر: مختار السويقي، الهيئة المصرية للكتاب، د. ب،1987م، ص164.

[3] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص564.

[4] جزيرة فرناندوبو: تقع في خليج غينيا، وهي تشكل مع جزيرة ريوموني، برنسيب، وساوتومي، دولة غينيا الإستوائية والجزيرة تشتهر بزراعة الكاكاو، ينظر أنور عبد الغني العقاد : **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، المرجع السابق، ص341.

و بنين وأختير بيركروفت لهذا المنصب، ويمكن اعتبار هذا التاريخ بدء التدخل الفعلي البريطاني في شؤون نيجيريا[1].

- **الرحلات الاستكشافية:** منذ القرن 15م إلى غاية 18م كان الزحف الأوروبي لإستغلال إفريقيا يسير بصورة بطيئة جدا، نظرا لمعلومات الأوروبيين القليلة عنها، لذا إكتفوا بممارسة أعمالهم التجارية على طول شواطئ المحيط الأطلسي ولم يتوغلوا داخل البلاد مخافة ما يترتب على ذلك من أضرار كبيرة[2].

لقد كان للحركات المضادة لتجارة الرقيق صدى في أوساط الدول الأوربية، حيث كانت هذه الدول على علم أنه في حالة إلغاء تجارة الرقيق فمن المحتم على هذه الحكومات أن تحل تجارة شرعية محل تلك التجارة، على أن تحدد المنطقة التي يمكن إرتيادها ومسحها وكشفها قبل أن تبحث إمكانيات هذه التجارة مع داخل إفريقيا [3]. و في سنة 1788م تأسست الجمعية الإفريقية البريطانية برئاسة بانكس [4] من أجل تنشيط حركة الكشف الجغرافي للأقاليم الداخلية من إفريقيا، وإيجاد تجارة بين بريطانيا وغرب إفريقيا وذلك من خلال مجرى النيجر هذا النهر الذي لم يراه أي أوروبي، والذي تقع شواطئه على مدينة تمبكتو المتألقة.

كان لهاته الجمعية وبدعم من الحكومة البريطانية الفضل في تتبع نهر النيجر والكشف عن مجراه وتحديد إتجاهه ، وذلك من خلال إيفاد البعثات الإستكشافية إلى نهر

---

(1) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص566.

(2) خضر مصطفى النيجيري: **التبشير والإستعمار في نيجيريا**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة الملك عبد العزيز السعودية، 1978- 1979، ص39.

(3) جوزفين كام: **المستكشفون في إفريقيا**، تر: يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1983م، ص85.

(4) بانكس: هو عالم بريطاني ولد في 1743م وهو إبن أحد ملاك الأراضي الأثرياء، تولى رئاسة الجمعية الملكية لما يزيد على 40 عاما، وهي أقدم هيئة علمية بريطانية، كذلك يعتبر بانكس هو العضو المؤسس للجمعية الإفريقية من أجل كشف المناطق الداخلية لإفريقيا، ينظر جوزفين كام: **المستكشفون في إفريقيا**، المرجع نفسه، ص86.

النيجر في الفترة 1788– 1856م[1]. هاته الأخيرة التي كانت ذات أهمية كبرى لمستقبل أوروبا في إفريقيا لأن أطماع الأوروبيين التوسعية والإستغلالية كانت معلقة إلى حد كبير على نجاح هذه البعثات التي تعتبر كبرى الوسائل التمهيدية لإحتلال أوروبا للبلاد[2].

– **الإرساليات التبشيرية :** إذا كان الإستعمار قد إستهدف جسد الإفريقي وثرواته الطبيعية فإن التنصير قد استهدف روح الإفريقي وثقافته وتراثه[3].

تعتبر بريطانيا من أولى الدول التي قامت بحركة محاربة تجارة الرقيق إلى جانب ذلك كانت أكثر الدول نشاطا في إرسال البعثات التبشيرية إلى غرب إفريقيا[4]، حيث تعود أولى الإرساليات التبشيرية الإنجليزية التي وصلت إلى نيجيريا إلى 1841م، وقد سبق قيام هذه الإرساليات التبشيرية في نيجيريا مجموعة من الحوادث أهمها ظهور الحركة الدينية الإصلاحية، التي قامت في أوروبا إبان منتصف القرن الثامن عشر ميلادي فهي التي أدخلت الجماعات المسيحية في أوروبا تنظيمات جديدة في شؤون التبشير، وجاءت بفكرة تكوين الجمعيات التبشيرية المنظمة للعمل في أوروبا والعالم الخارجي، وزودت الجماعات المسيحية بروح الحماسة الصليبية الدافعة للعمل التبشيري [5]، بالإضافة إلى عودة النيجيريين الذين تحرروا من رقبة العبودية حاملين معهم تعاليم العقيدة المسيحية حيث عملوا على نشرها في المدن والقرى، بدعم من الدولة البريطانية حيث كانوا يقومون بدور الترجمة لكبار المبشرين الأوروبيين، فأقاموا لهم بعض الكنائس في وقت مبكر[6].

---

[1] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص565.

[2] خضر مصطفى النيجيري: **التبشير والإستعمار في نيجيريا**، المرجع السابق، ص43.

[3] عبد العزيز الكحلوت: **التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء** ، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1992م، ص67.

[4] طارق أحمد عثمان، عبد الوهاب طيب البشير: **المسيحية في إفريقيا**، المرجع السابق، ص66.

[5] خضر مصطفى النيجيري: **التبشير والإستعمار في نيجيريا**، المرجع السابق،ص44.

[6] محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، المرجع السابق، ص36.

وفي عام 1844م أسس إثنان من المبشرين أحدهما من البيض هو تونزند والأخر زنجي من اليوربا هو كروثر، فرعا للجمعية التبشيرية الكنيسية في أبيوكوتا وبدأ بذلك نشر المسيحية في نيجيريا بفضل صلة القرابة التي تربط كروثر بقبيلة اليوربا [1]، وترجع أقدم كنيسة في بلاد اليوربا إلى عام 1845م وهي كنيسة سانت توماس[2].

كان كروثر عضوا في البعثة التبشيرية الكنيسية، هذه الأخيرة التي مدت أنشطتها إلى لاجوس قي عام 1851م، وفي عام 1853م إنتقلت إلى أبادان أكبر المدن التابعة لليوريا وقد إنتشرت الجمعيات التبشيرية في البلاد، حيث كانت لجمعية يوربا التبشيرية التابعة لهيئة إرساليات الكنيسة الإنجليزية وجمعية المبشرين الميثوديين الوزليين وجمعية الإرسالية المعمدانية جهود كبيرة في هذه المنطقة لنشر المسيحية، وقد إستمرت البعثات البريطانية المبكرة في الوصول إلى نيجيريا [3]، حيث عملت عدة بعثات لنشر المسيحية على ساحل جنوب نيجيريا، كما عملت بعثات أخرى في شمالها[4].

إستخدم المبشرون جميع الطرق والوسائل في سبيل نشر المسيحية، وإستغلوا جميع المناسبات والظروف في ميدان التبشير، فمجال التطبيب وشؤون التعليم والنشاط الإجتماعي والمؤسسات الزراعية، وإعداد رجال الدين المحليين، والأعمال الخيرية والإحسان، كل هذه طرق ووسائل وجهها المبشرون توجيها يجعلها تخدم التبشير في المقام الأول قبل أي شيء[5].

---

[1] هوبير ديشان: **الديانات في إفريقيا السوداء**، المرجع السابق، ص166.

[2] محمد بن ناصر العبودي: **قصة سفر في نيجيريا**، المرجع السابق، ص36.

[3] فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، تر : السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، مصر،1982م، ص254.

[4] هوبير ديشان: **الديانات في إفريقيا السوداء**، المرجع السابق، ص166.

[5] خضر مصطفى النيجيري: **التبشير والإستعمار في نيجيريا**، المرجع السابق، ص127.

2- مراحل السيطرة البريطانية في نيجيريا:

- **إحتلال لاجوس (1861م):** وجدت الحكومة البريطانية في إحتلال لاجوس فرصة للقضاء على تجارة الرقيق من ناحية، ولتحقق أطماعها الإستعمارية من ناحية أخرى ومن ثم أخذت تتحين الفرصة للتدخل في شؤون لاجوس [1]، وقد سنحت لها هذه الفرصة في سنة 1851م حيث كانت لاجوس تحت سلطة ملكها المدعو كوسكو، ولما أخذت إنجلترا تتدخل في شؤون هذه المملكة بحجة وضع حد لتجارة الرقيق ورعاية مصالح التجار البريطانيين، تحالف ملك لاجوس مع حاكم بورتو نوفو وملك داهومي للوقوف في وجه الإنجليز ومن يؤيدونهم من القبائل الوطنية، لكن إنجلترا إنتهزت وجود نزاع على عرش لاجوس، وإستنجد أحد المتنازعين وهو أكيتوى بها، ووعدهم بالخضوع لأوامر المندوب الإنجليزي بيركروفت إذا أمدوه بقوة تعيده إلى العرش، الذي أنزله منه ابن أخيه كوسوكو فهاجم الأسطول البريطاني لاجوس في ديسمبر عام 1851م واستولى عليها وأقام أكيتوى حاكما عليها، وفي أول من جانفي 1852م وقع أكيتوى معاهدة مع بريطانيا [2] والتي نصت على:

1- تعهد أكيتوى بمنع تجارة الرقيق داخل حدود مملكته وإصدار قانون بذلك وتوقيع عقوبات صارمة على كل من يخالف هذا القانون.

2- منع الأوربيين الذين يقومون بالإتجار في الرقيق من البقاء داخل حدود لاجوس وتحطيم المراكز التابعة لتجار الرقيق، وإذا لم يستطع أكيتوى ذلك تتولى القوات البريطانية عنه هذا الأمر.

---

[1] Johnston Harry: **The colonisation of Africa**, Cambridge, 1899, p112.

[2] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص567.

3- إذا ثبت في أي وقت أن مملكة لاجوس تمارس تجارة الرقيق فإن القوات البريطانية سوف تقوم بالقضاء على هذه التجارة بالقوة.

4- الرقيق المعد للتصدير يتم تسليمه إلى القوات البريطانية التي تقوم بنقلهم إلى إحدى المستعمرات البريطانية حيث يصبحون أحرارا.

5- تحويل كافة المؤسسات والمباني التي كانت مخصصة لتجارة الرقيق إلى أغراض أخرى نافعة.

6- تيسير التبادل التجاري بين الرعايا البريطانيين ورعايا مملكة لاجوس في كافة أنواع السلع المشروعة.

7- تعهد ملك لاجوس بمنح الضحايا البشرية التي كانت تقدم في المناسبات والأعياد الدينية وكذلك منع قتل أسرى الحروب.

8- تعهد ملك لاجوس بحماية البعثات التبشيرية في داخل حدود مملكته وتقديم كافة المساعدات لها لأداء رسالتها وعدم التعرض لرعاياه الذين يقبلون الدخول في المسيحية[1].

وفي عام 1853م عينت الحكومة كامبل قنصلا لها في لاجوس، وأصبح الأسطول البريطاني يتجول بحرية في الميناء، بحجة حماية الرعايا والجمعيات التبشيرية والإشراف على تنفيذ ماجاء بالمعاهدة خاصة تجارة الرقيق [2]. و بعد أسابيع قليلة من توقيع المعاهدة توفي أكيتوى وحل محله ابنه دوكيمو، هذا الأخير الذي عجز عن السيطرة على تجار الرقيق بالإضافة إلى الحروب والفوضى التي شهدتها لاجوس، فأمرت الحكومة البريطانية قائد أسطولها في غرب إفريقيا وقنصلها في لاجوس، بإتخاذ الإجراءات اللازمة

---

[1] Burns Alan: **history of Nigeria**, London, 1969, p318.

[2] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص568.

لاحتلالها[1] ونتيجة الضغط البريطاني على دوكيمو وقع معاهدة الحماية مع الحكومة البريطانية في 6 أوت 1861م، فأصبحت لاجوس بموجبها من الممتلكات البريطانية ووعدت انجلترا بدفع مرتب سنوي للملك قدر ب 1000 جنيه[2]، وبموجب هذه المعاهدة أصبحت لاجوس ملكا من ممتلكات التاج البريطاني. وقد أطلق على هذه المنطقة منذ هذا التاريخ مستعمرة لاجوس البريطانية وعين هنري سنهوب فريمن حاكما على المدينة[3].

- **إحتلال جنوب نيجيريا(1876م):** فيما يتعلق بإمتداد نفوذ بريطانيا إلى الشرق من لاجوس صوب دلتا النيجر والأقاليم الواقعة شرقها، في منطقة الأنهار التي عرفت بأنهار الزيت وكذلك إلى الداخل بإمتداد حوض النيجر، فالفضل يرجع أولا إلى الشركات التجارية البريطانية ولجهود بعض القناصل البريطانيين المعينين لمضيقي بنين و بيافرا، الذين كانو يلحون على حكومتهم بإستمرار لتتخذ عملا حاسما ضد الزعماء الأفارقة في هذه المناطق بدعوى وقوفهم في وجه حرية التجارة في نهر النيجر والأنهار المتصلة به والقريبة منه وكذلك لتعريضهم حياة الأوربيين للخطر[4].

لقد كانت بريطانيا ترسل من حين لأخر بعض السفن الحربية المسلحة التي كانت تبحر في نهر النيجر، لمسافة محدودة بقدر ما تسمح لها الظروف بذلك وتطلق قذائفها في الهواء بقصد إظهار قوة بريطانيا وإرهاب القبائل الداخلية.

---

(1) Skalar Richard: **Nigeria political (power in an emergent Afrian nation)**, Africa world press, 2004, p17.

(2) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص569.

(3) خضر مصطفى النيجيري : **التبشير والإستعمار في نيجيريا**، المرجع السابق، ص 51.

(4) شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص569.

وفي سنة 1879م نجح جورج جولدى تاوبمان [1]، في ضم الشركات الإنجليزية العاملة في نيجيريا في شركة واحدة عرفت باسم الشركة الإفريقية المتحدة، وقد تغير إسمها بعد ذلك إلى الشركة الإفريقية الوطنية. نجح القناصل الإنجليز والشركة التي ألفها تاوبمان في عقد عدة معاهدات مع الزعماء الإفريقيين في مناطق دلتا النيجر، وفروعه وأحواض الأنهار الأخرى التي عرفت بأنهار الزيت، حتى أن إنجلترا إستطاعت إستنادا إلى هذه المعاهدات، أن تدعي في مؤتمر برلين (1885/1884م) أن لها مصالح وحقوق في هذه الجهات، وقد أقر المؤتمر بالمصالح البريطانية في النيجر وأنهار الزيت كما أقر حرية الملاحة والتجارة في النهر[2].

ومكافأة للشركة على جهودها في مد النفوذ البريطاني منحتها الحكومة البريطانية البراءة الملكية سنة 1886م، وبناءا على هذا أصبحت الشركة تعرف بإسم(شركة النيجر الملكية)، التي أخذت تمد نفوذها على منطقة نهر النيجر مما أدى إلى إصطدامها بالقوى الإستعمارية التي كانت لها مصالح وأطماع في المنطقة، خاصة الفرنسيون الذين كانوا يبسطون سلطانهم على النيجر الأعلى ويحاولون التقدم صوب مصب النيجر، كذلك كانت فرنسا قد أعلنت في عام 1893م قيام محمية داهومي، وكانت تعمل لمد نفوذ هذه المحمية في إتجاه الشمال الشرقي، وكاد الأمر يؤدي إلى إصطدام بين القوات الإنجليزيـــة بقيـــادة

---

[1] جاء جولدي إلى منطقة النيجر سنة 1877م لممارسة التجارة، وكان من الملحدين ولقد بدأ جولدي بإدارة شركة تجارية لصهره في منطقة النيجر، وكانت هذه الشركة تدعى (هولا ند جاك وشركاؤه) وهي الشركة التي تحولت فيما بعد بفضل جهوده إلى شركة النيجر الملكية، ينظر نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861-1914م)**، المرجع السابق، ص29.

[2] شوقي عبد الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص570.

فريدرك لوجارد[1]، الذي أرسلته الحكومة الإنجليزية سنة 1897م على رأس قوة كبيرة، ليسند مركز الشركة الإنجليزية وبين الفرنسيين لولا أن إستطاعت الحكومتان الإنجليزية والفرنسية أن تصلا إلى إتفاق على الحدود الغربية والشمالية لمنطقة النفوذ البريطانية في نيجيريا. أما الحدود الشرقية فقد سويت في إتفاق مع ألمانيا في عام 1897م، وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تنادى بحرية الملاحة في الأنهار الإفريقية كانت شركة النيجر الملكية، تحتكر التجارة في النيجر مستندة إلى الإمتياز الممنوح لها من الحكومة البريطانية، وأدى ذلك إلى عدة مشاكل مع الدول الإستعمارية الأخرى ومع القبائل الإفريقية، مما أدى بالحكومة البريطانية في عام 1899م أن تتولى الأمر في نيجيريا بنفسها، فإشترت جميع حقوق شركة النيجر الملكية ودفعت للشركة تعويضا مناسبا على كافة منشئاتها وجهودها[2].

وبالوصول إلى هذا الاتفاق ألغت الحكومة البريطانية البراءة الملكية الممنوحة لشركة النيجر، وبإلغاء هذه البراءة أعلنت الحكومة البريطانية حمايتها على نيجيريا الجنوبية والشمالية في 1900م، وحلت محمية نيجيريا الجنوبية محل الشركة في الحكم، أما شركة النيجر الملكية فقد تحولت إلى شركة تجارية بحتة، وأصبحت تعرف باسم شركة النيجر المحدودة (ينظر الملحق 04 ص89).

وهكذا إنتهى حكم الشركة بعد أن حكمت مدة طويلة تمتد من (1876– 1899م) وإستطاعت خلال هذه المدة أن تصل إلى المناطق الداخلية في نيجيريا، وأن تتعرف على ظروفها الطبيعية والبشرية ومصادر ثرواتها ودرست أحسن الأساليب لإدارتها، وتطبيق

---

[1] فريدريك لوجارد: (1858–1945م) هو عسكري ودبلوماسي بريطاني، لعب دورا مهما إبان الاستعمار البريطاني في نيجيريا ويعتبر أداة تأسيس نظام الحكم غير المباشر في إفريقيا وخاصة في نيجيريا، وهو أول مندوب سامي لها ومؤسس الدولة النيجيرية، ينظر محمد لواء الدين احمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ص18.

[2] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص572.

نظام الحكم الذي يتفق مع ظروف الإقليم الطبيعية والبشرية دون أن تحمل الحكومة البريطانية أية نفقات، وأمكنها الإحتفاظ بالوجود البريطاني في المنطقة على الرغم من وجود صراعات محلية، ومنافسة شديدة من الدول الإستعمارية الأخرى[1].

- **إحتلال شمال نيجيريا: (1900م):** قسمت نيجيريا إلى 3 أقاليم إدارية، يشمل إحداها لاجوس والمناطق الساحلية و التي كانت تحت سلطان شركة النيجر الملكية وأطلق عليها إسم محمية نيجيريا الجنوبية، ثم الأقاليم الشمالية التي تمتد حتى الحدود المعينة بالإتفاق الإنجليزي الفرنسي لعام 1898م، وهي جهات لم يكن النفوذ البريطاني قد إمتد إليها بعد وأطلق عليها اسم محمية نيجيريا الشمالية.

في اليوم الأول من جانفي 1900م رفع العلم البريطاني على لوكوجا بدلا من علم الشركة، وعين لوجارد كأول مندوب سامي لنيجيريا، كلها بالصورة التي تخيلتها إنجلترا والمحددة بالإتفاق بينها وبين القوى الإستعمارية الأوروبية الأخرى، على أن يقوم بمد سلطان الحكومة البريطانية شمالا إلى الحدود التي إتفق عليها مع الحكومة الفرنسية، وكان طبيعيا أن يؤدي هذا للإصطدام مع سلطنة سوكوتو وإمارة كانو الإسلاميتين، خاصة أن عددا كبيرا من البيوت المالكة الأخرى في هذه المنطقة الشمالية من نيجيريا كانت تدين بالولاء لهذه السلطنة الإسلامية.

وقد إجتاحت الجيوش البريطانية إمارات كونتاجورا وبيدا التابعين لسلطنة الفولة في سوكوتو، وأرسل لوجارد في 18 مارس إلى أمير سوكوتو يبرر هذا الإجراء بسوء معاملة الأميرين للسكان مما أدى إلى هجرة الأهالي لأراضيهم ومساكنهم، بالإضافة إلى كثرة إغارتهم على القوات البريطانية، وذكر أنه لا يضمر عداء لقبائل الفولة ولذلك فقد عين أميرا آخر منهم ليحكم بالعدل في بيدا وطلب من السلطان أن يعين آخر في

[1] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص58.

كونتاجورا، وكان طبيعيا أن يقابل هذا الإجراء من لوجارد بالإستعداد للقتال من جانب سلطان الفولة، الذي رد على خطاب لوجارد له بأنه لا يمكن أن يقر على الإجراءات التي إتخذها، وأنه ليس بينهم إلا الحرب التي أمر الله بها المؤمنين[1].

أعد لوجارد قوة حربية بقيادة الكولونيل مورلاند وقد إستطاعت هذه القوة في عامي(1902–1903م) بفضل أسلحتها النارية الحديثة، أن تتغلب على قوات إمارات الفولة من المشاة والخيالة، فإستولت في فيفري 1902م على برنو، وكان رابح الزبير [2] قد فتح برنو، لكن الفرنسيين الذين كانوا يمدون نفوذهم في هذه الجهات إستطاعوا أن يهزموه ويقتلوه في عام 1900م، في معركة على ضفاف نهر شاري وأن يقيموا على برنو حاكما مواليا لهم لكن فضل الله بن رابح الزبير، إستطاع أن يستعيد نفوذه في برنو لكن الفرنسيين هزموه أيضا وقتلوه عام 1901م، وأقاموا في برنو حاكما من قبلهم، وقد أدى هذا التدخل من الفرنسيين في شئون برنو إلى أن يسرع الإنجليز بوضعها تحت نفوذهم، وأقام البريطانيون أحد أحفاد محمد الأمين الكانمي [3] الذي كان يحكم برنو قبل غزو رابح الزبير لها، والذي قدم خدمات جليلة لهم، وتقدمت قوات الكولونيل مورلاند صوب مدينة كانو، وكانت مدينة محصنة ومحاطة بسور ضخم ويحميها من الأمام خندق عميق، لكن في 3 فيفري 1903م سلمت المدينة تحت ضغط نيران مدافع الانجليز وبنادقهم. وبسقوط كانو، إنفتح الطريق أمام القوات البريطانية إلى سوكوتو فدخلتها بعد أن

---

[1] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص573.

[2] رابح الزبير: (1846–1900م) ولد في إحدى القرى في بحر الغزال ويعد من الزعماء المسلمين الذين لعبوا دورا هاما في نشر الحضارة الإسلامية في وسط إفريقيا وغربها بالإضافة إلى مقاومة الإستعمار الأوروبي وخصوصا الفرنسي وإستطاع تأسيس مملكة واسعة شملت أجزاء كبيرة من بحيرة تشاد، ينظر عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989م، ص147.

[3] الأمين الكانمي: هو أول حاكم من أسرة الكانمي التي تحكمت في بورنو، كان بحرا في العلوم النقلية والعقلية، حج لأول مرة مرافقا والده ، توفي في سنة 1835م، ينظر محمد لواء الدين احمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص132.

فر سلطانها من وجه القوات الغازية، وأقام الانجليز على كل من كانو وسكوتو حاكما مواليا لهم، وأدى سقوط كانو وسكوتو إلى خضوع القبائل الصحراوية التي كانت لا تزال تقاوم السلطات البريطانية، وهكذا بسطت انجلترا سلطانها على كافة أنحاء نيجيريا.

وفي سنة 1907م منح السير برسي جيرورد لقب محمية نيجيريا الشمالية، وقد عين السير فريدريك لوجارد في عام 1912م كحاكم لنيجيريا الشمالية . في اليوم الأول من جانفي عام 1914 أدمجت محمية نيجيريا الشمالية إلى محمية نيجيريا الجنوبية وأصبحت نيجيريا محمية واحدة وأصبح فريدريك لوجارد حاكما عاما لها[1].

[1] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص576.

المبحث الثاني:أوضاع نيجيريا في ظل الاستعمار البريطاني

1- الأوضاع السياسية:

إستطاعت بريطانيا ضم جزيرة لاجوس إلى مستعمرة التاج البريطاني [1]، وكان ذلك في سنة 1861م عندما أذن وزير الخارجية البريطانية بإحتلال لاجوس ووضعها تحت الحماية البريطانية[2]. وإبتداء من هذا التاريخ أصبحت لاجوس تحت حكم حاكم بريطاني مسؤول أمام وزارة المستعمرات [3]، حيث أقامت بريطانيا فيها نوعا من الحكم المباشر يسمى بإسم مستعمرة التاج، وصار الحاكم العام للمستعمرة يسيطر على البوليس والإدارة[4].وفي سنة 1866م فقدت لاجوس وضعها كمستعمرة مستقلة وأصبحت جزءا من مستعمرات غرب إفريقيا والتي كان مركزها في سيراليون، أما في سنة 1882م أعيد تنظيم مستعمرات غرب إفريقيا إلى مستعمرتين هما سيراليون وساحل الذهب، ووضعت لاجوس تحت إدارة حاكم ساحل الذهب، غير أنه في سنة 1886م عادت لاجوس مستعمرة مستقلة مرة أخرى.

تمكنت حكومة لاجوس بسط نفوذها على أراضي اليوربا سنة 1897م، فقامت الحكومة البريطانية بإعلان حمايتها على أراضي اليوربا وأطلقت عليها إسم محمية لاجوس[5]. وقد كان لمستعمرة لاجوس مجلس تنفيذي يضم عددا من الموظفين الذين يقومون بإسداء النصح للحاكم أثناء قيامه بعمله في حكم المستعمرة، هذا بالإضافة إلى

---

[1] التاج البريطاني: هي تلك الأرض التي إستحوذ عليها البريطانيون عن طريق الشراء أو الغزو أو الإحتلال، ومثل هذه المناطق تتبع إداريا وزارة المستعمرات البريطانية، ينظر عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998م، ص85.

[2] زاهر رياض: **إستعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص212.

[3] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص71.

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص86.

[5] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص71.

وجود مجلس تشريعي والذي كان يقوم بسن القوانين في المستعمرة وذلك بعد موافقة الحاكم ووزير المستعمرات في لندن، وقد أسس هذا المجلس في سنة 1862م[1]. وفي سنة 1906م أدمجت مستعمرة لاجوس إلى محمية جنوب نيجيريا وأصبحت تسمى بمحمية جنوب نيجيريا[2].

حصلت شركة النيجر الملكية في سنة 1876م على مرسوم يخولها بإحتكار التجارة في منطقة نهر النيجر، حيث كانت سلطة الشركة كاملة على مناطق النهر [3]، فقد تولت إدارة المناطق التي يمتد إليها نفوذها، وذلك مع الإلتزام بقوانين منع تجارة الرقيق وإحترام عادات وتقاليد الأهالي[4]. كان مجلس إدارة الشركة في لندن هو السلطة العليا، وكان من إختصاصه الإشراف على النواحي التنفيذية بالإضافة إلى الأعمال التشريعية والقضائية أما في أقاليم الشركة في نيجيريا فقد تركزت كل السلطات الإدارية والسياسية في يد جولدي[5]. و في سنة 1899م إشترت الحكومة البريطانية جميع حقوق الشركة بنصف مليون جنيه وحلت سلطة التاج محل سلطة الشركة، وسميت المنطقة بإسم محمية نيجيريا الجنوبية[6].

كان نظام الحكم الغير مباشر هو الأسلوب الذي إتبعته الحكومة البريطانية في إدارة شمال نيجيريا[7]، فقد تركت السلطة في أيدي رؤساء العشائر والقبائل ومنحت الحكم للأمراء المحليين في كل ما يخص تسير الشؤون الحياة العامة، على أن يأخذ بمشورة

---

(1) فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، الرجع السابق، ص341.

(2) إحسان حقي: **إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء** ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م، ص146.

(3) زاهر رياض: **إستعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص214.

(4) شوقي الجمل : **تاريخ كشف إفريقيا وإستعمارها**، المرجع السابق، ص571.

(5) نجوى عبد النبي شحاتة : **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص71.

(6) زاهر رياض: **إستعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص215.

(7) محمد لواء الدين أحمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص195.

الحاكم العام أو المقيم السامي [1]. ولقد بدأ البريطانيون في تطبيق هذا النظام في محمية شمال نيجيريا في عام 1900م، بينما لم يطبق في الجنوب إلا في عام 1912م حينما تولى لوجارد المحميتين تمهيدا لضمهما[2]، وقد حدد لوجارد مبادئ هذا النظام في:

1 -ليس من حق الحكام الوطنيين تكوين قوات مسلحة أو إعطاء تصريحات بحمل السلاح.
2 -تحتفظ الإدارة البريطانية بالحق النهائي في التشريع.
3 -يحتفظ الحاكم بحق تشريع ملكية الأرض للأغراض العامة.
4 -تتولى السلطة البريطانية فرض الضرائب.
5 -للحاكم الحق المطلق في التصديق على إختيار خلف الرئيس المحلي المتوفي كما يحق له عزل أي رئيس[3].

يعتبر لوجارد أول من قام بتجربة هذا النوع من الحكم في المنطقة، وذلك بالإعتماد على أهالي البلاد في تنفيذ السياسة البريطانية من دون خسائر، فأصدر الحاكم العام أول دستور للبلاد في عام 1914م. وبموجبه تم تعيين مجلس إستشاري، يستأنس برأيه الحاكم العام البريطاني ويتكون هذا المجلس من 36 عضوا، منهم 24 بحكم وظائفهم والباقي ستة من الأوربيين وستة من الإفريقيين، وهم من غير الموظفين ويمثلون المصالح الطائفية وهم معينون، وتم كذلك تعيين مجلس تنفيذي لمساعدة الحاكم العام في أداء مهامه ويتكون من الأوروبيين تماما[4]. وفي الفترة مابين أعوام(1922- 1925م) حصلت نيجيريا على

---

[1] عبد الحميد زوزو: **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 38.

[2] نجوى عبد النبي شحاتة : **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص82.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص87.

[4] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المكتب المصري، القاهرة، 2003، ص172.

على دستور يخولها إنتخاب مستشارين شرعيين من الأفارقة في المدن الساحلية الكبيرة مثل لاجوس، التي كان لها من قبل مجالس مدن ينتخب بعض أعضاءها، وفي العادة كان الإختيار يتم بالإنتخاب المباشر، وفي بعض الأحيان كان هذا الإنتخاب يتم بمعرفة رؤساء المجالس[1] ومنذ سنة 1924م إعتبرت الكامرون الغربية والتي كانت مستعمرة ألمانية جزءا من نيجيريا[2].

ظل نظام الحكم الغير مباشر هو النظام السائد تقريبا في نيجيريا إلى أن بدأت معالم الحركة الوطنية ترتسم في شكل جمعيات طلابية بالمهجر، وتجمعات طبقية مثل الطبقة الوسطى البرجوازية، منادية كلها بإقامة مجالس تمثيلية حقيقية وإنهاء التمثيل القبلي الغير مباشر، المرتبط بالإستعمار لكن ذلك لم يظهر في الشكل القومي الواضح إلا بعد الحرب العالمية الثانية[3]. وبناءا على طلب الجماهير النيجيرية أصدرت بريطانيا دستورا جديدا عام 1947م حقق ثلاثة أهداف هي المساعدة على وحدة نيجيريا، وثانيا ساعد الدستور على مشاركة العناصر الوطنية، وثالثا ضمن الدستور للأفارقة حق المشاركة في مناقشة مشاكلهم الخاصة، وطبقا لهذا الدستور أصبح المجلس التشريعي يضم أربعة وأربعين عضوا غالبيتهم من غير الموظفين (حوالي ثمانية وعشرين عضوا منهم) وكانت أهم ظاهرة في هذا الدستور هي إشراك الإقليم الشمالي في التشريع المركزي [4]. وفي نفس السنة تغير نظام الحكم في نيجيريا، ولم تعد محمية فقد أصبحت تحت الوصاية الإنجليزية بموجب عهد من هيئة الأمم[5]، وهكذا بدأت نيجيريا تقترب من الإستقلال[6].

---

[1] فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص343.

[2] إحسان حقي: **إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء**، المرجع السابق،ص146.

[3] عبد الحميد زوزو: **تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا**، المرجع السابق، ص38.

[4] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص154.

[5] إحسان حقي: **إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء**، المرجع السابق، ص146.

[6] فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص343.

2- الأوضاع الاقتصادية:

منذ بدايات الإحتلال البريطاني الفعلي لإفريقيا، إعترفت الحكومة البريطانية بقدرة القوى الإقتصادية في مستعمراتها الجديدة، وأهميتها في تعزيز المصالح البريطانية فيما وراء البحار وقد أفصح رئيس الوزراء ساليزبوري عن إدراكه لذلك في عبارات واضحة أمام البرلمان عام 1895م، عندما قال «إن مهمتنا في كل هذه البلدان الجديدة أن نمهد الطريق أمام التجارة البريطانية والشركات البريطانية، وأمام تشغيل رأس المال البريطاني، خاصة في هذا الوقت الذي بدأت تغلق فيه الطرق والمنافذ الأخرى تدريجيا في وجه الطاقات التجارية لشعبنا بفعل مبادئ تجارية يزداد عدد مؤيديها بشكل مطرد ... وبعد بضع سنوات سيسود شعبنا، وسوف تسود تجارتنا ويسيطر رأس مالنا.، أيها السادة اللوردات، إنها حقا لقوة عارمة لا تتطلب إلا شرطا واحدا أن تمكنوها من دخول هذه البلاد حتى تستطيع أن تعمل، ولابد أن تفتحوا أمامها الطريق » ، وبالفعل تم فتح الطريق وتمكن كل جهاز للدولة في المستعمرات من خلق الظروف المواتية، والحفاظ عليها من أجل التسيير المنظم للنشاط الإقتصادي، فيها وكانت هذه الظروف تشمل الحفاظ على الأمن والنظام مما ييسر الإستغلال الفعال للموارد البشرية والمادية في المستعمرات[1].

كانت الأرض في نيجيريا مملوكة للقبائل بحكم التكوين القبلي، ولم يكن يسمح لأي فرد من غير أبناء القبلية بإستخدام أرضها في الزراعة والرعي دون إذن خاص من زعيم القبيلة[2]. وبعد مجيء البريطانيين حاولوا فرض سيطرتهم على الأرض وذلك بغية إقامة مناطق قاصرة على الغابات، ورغبة في منح إمتياز الأراضي للمزارعين الأوروبيين ولأصحاب الإمتيازات، وذلك عن طريق إصدار قانون على أساس عدم وجود أراضي

---

[1] ألبير أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935)** ، مج7، منظمة الأمم المتحدة، بيروت، لبنان، 1990م، ص393.

[2] هوبير ديشان: **الديانات في إفريقيا السوداء**، المرجع السابق، ص40.

شاغرة في نيجيريا، لكن هذه المحاولات أحبطت بفضل جمعية(مناهضة الرق وحماية حقوق السكان الأصليين) التي شكلها صفوة المتعلمين والحكام التقليديون، فقد تظلمت الجمعية لمجلس الشورى في لندن لإصدار حكما مفاده(أن الأرض حق لا نزاع فيه للمجتمع المحلي)، وإن كان الوضع من الناحية النظرية هو أن كافة الأراضي في المناطق التي إستولت عليها بريطانيا في نيجيريا والتي تم التنازل عنها للتاج البريطاني مثل لاغوس، كل هذه الأراضي كانت ملكا للتاج بينما كانت أراضي محمية شمال نيجيريا تعتبر في عهدة التاج يحافظ عليها لصالح الأهالي[1].

منذ المرحلة الأولى من تاريخ الإستعمار عمل على مد خطوط السكة الحديدية لربط نيجيريا الشمالية بالبحر، ففي سنة 1926م أصبح هناك خطان للسكة الحديد في الشمال يبدأ أحدها من لاجوس، التي تعتبر الميناء البحري الرئيسي في غرب المستعمرة، ويبدأ الثاني من ميناء هاركوت الذي يعتبر الميناء الرئيسي في الشرق.

في بداية الفترة الإستعمارية عرفت نيجيريا إزدهارا إقتصاديا، فقد بدأ الشمال النيجيري في إنتاج سلع التصدير متضمنة جلود العجول وبعض الجلود الأخرى والقطن وجوز الهند،ولمدة طويلة كان الإقتصاد النيجيري يقوم على تجارة الصادر من زيت النخيل والحبوب الأخرى من الأقاليم الساحلية، فقد تطورت تجارتها وإزدهرت في القرن التاسع عشر وبخاصة بعد إتساع الحكم البريطاني في نيجيريا الجنوبية وظل إنتاج زيت النخيل يصدر على وجه الخصوص من جنوب نيجيريا، وإزدادت أهمية الكاكاو في الجنوب الغربي وقدرت قيمة هذين المحصولين بأنهما يمثلان الثلث والربع من قيمة صادرات نيجيريا في الفترة الاستعمارية [2]. لقد كانت الشركات الإنجليزية تحتكر

---

[1] ألبير أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935)** ، المرجع السابق، ص399.

[2] فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص364.

الصناعات الهامة في نيجيريا، وكانت أهم هذه الشركات شركة إفريقيا المتحدة التي تشرف على جميع صادرات وواردات البلاد. وقد بلغت حصتها في تجارة نيجيريا بين سنتي (1936–1937م) مبلغ 32,334,000جنيه بنسبة 41,3% من مجموع دخل تجارة البلاد وقد أخذ هذا المبلغ في الإزدياد بعد ذلك.

يمتد نشاط الشركة إلى جميع أنحاء نيجيريا إذ أنشأت فروعا لتجارة الجملة والقطاعي تديرها شركات فرعية مثل مخازن لاجوس، التي تدير عدة مشروعات تتصل بتجارة الصادرات مثل زيت النخيل ومصانع تجفيف اللحوم في سابيل، وتدير شركة إفريقيا المتحدة كذلك بعض المصانع الأخرى، مثل مصنع الفانلات في لاجوس وبعض الورش الهندسية المتخصصة بالهندسة المحركات، وتمتلك مخازن التبريد الوحيدة في نيجيريا، وتشرف عليها شركة الإعلانات بإفريقيا الغربية كما تمتلك عددا من الصنادل وشركات الملاحة الساحلية والنهرية في نيجيريا، وبالرغم من سماح بريطانيا بدخول رؤوس الأموال الأجنبية إلى نيجيريا لتشدد قبضتها على تجارة الصادرات والواردات، نجدها أهملت الزراعة إهمالا ذريعا، مع أنها المورد الأساسي الذي يعتمد عليه الأفارقة[1].

3-الأوضاع الاجتماعية:

منذ أن سيطرت القوى الإستعمارية على شؤون هذه البلاد إعتزمت تغيير الأحوال القائمة، فبدأت تعمل جاهدة لنشر الحضارة الغربية والمذاهب الفكرية والنظم الإجتماعية البريطانية والعادات والتقاليد الغربية، فأحدثت بذلك في المجتمع النيجيري أزمة جذرية عنيفة وثورة فكرية، بسبب ما حملته الحضارة البريطانية من مصالح دنيوية ومنافع مادية ونميز في الأوضاع الإجتماعية في نيجيريا بين مجالين مهمين[2]:

[1] محمد إسماعيل محمد: **نيجيريا وداهومي والكامرون**، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1961م، ص50.

[2] محمد خضر النيجيري: **التبشير والاستعمار في نيجيريا**، المرجع السابق، ص310.

- **الحياة الصحية:** شاع القول بأن ما حققه الأفارقة على الإطلاق والنيجيريون على وجه الخصوص هو قدرتهم على الحياة والتكاثر على تلك البيئة الموبؤة بالأمراض المعدية فقد كان الفرد النيجيري يعاني من كثرة الأمراض التي لايدرى لها سببا، والتي ساعد على وجودها أحوال البيئة الجغرافية المحيطة به، وبنيته الضعيفة وسوء التغذية الذي يتعرض له و إنتشار الجهل. كل هذه العوامل ساعدت على إنتشار الأمراض المعدية كالملاريا ومرض النوم والبلهارسيا أصبح الفقراء مستودعا هائلا للعديد من تلك الأمراض الوبائية[1].

وكان هذا الأمر طبيعيا ففي منطقة غرب إفريقيا، حيث إصطلح الكتاب على تسميتها (بمقبرة الرجل الأبيض) فلم يكن هناك من يهتم بالناحية الصحية إلا البعثات التبشيرية، التي كانت جهودها متجهة إلى خدمة الأوربيين أولا، والعناية بتجنبهم المرض وعلاجهم قبل العناية بالإفريقيين[2].

عندما أدارت شركة النيجر الملكية الإقليم لم تهتم بصحة الوطنيين وكان إهتمامها منصبا على العناية بصحة مواطنيها، وكان هذا التصرف طبيعيا من شركة تجارية كل هدفها تحقيق الأرباح بأسرع وأسهل طريقة ، ومن ناحية الحكومة البريطانية فإنها لم تهتم بالشؤون الصحية في نيجيريا طالما لم يكن هناك مستوطنون بريطانيون[3].

لم تبدأ الحكومة البريطانية في الإهتمام بالحالة الصحية في نيجيريا ، إلا في بداية القرن العشرين حين إرتفعت أصوات التجار البريطانيون هناك يطالبون حكومتهم بالتدخل لوقف نسبة الوفيات العالية. فكان أن أنشئت وحدة علاجية في أماكن إستيطان البريطانيين، ويبدو أن جهودها كانت محدودة لدرجة أنها قررت في عام 1902م تجميع هذه الوحدات

---

[1] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص182.

[2] زاهر رياض:**إستعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص336.

[3] المرجع نفسه، ص344.

الطبية تحت إشراف إدارة واحدة هي الإدارة الطبية لغرب إفريقيا، هذا وقد كان الإفريقيون قليلي الثقة في العلاج البريطاني ولكن تفشي المرض بينهم وإرتفاع نسبة الوفيات إضطرهم إلى اللجوء إلى المستشفيات والمراكز العلاجية الأوروبية [1]. وأخيرا إضطرت السلطات البريطانية إلى إفتتاح أجنحة للإفريقيين ألحقتها بالمستشفيات التي كانت مخصصة قبل ذلك لعلاج الموظفين ، دون غيرهم. ولم يكن الدافع إلى هذا العمل رحمة إجتاحت قلوب الأوربيين، بل كانت المصلحة وحدها[2].

– **التعليم:** التعليم هو أول مظهر من مظاهر التقدم والحضارة، ومن عوامل النهوض بالشعوب وإذا كان المستعمرون يدعون أنهم جاءوا ليأخذوا بيد الوطنيين نحو الحضارة والرقي، فإن نظرة واحدة إلى التعليم في نيجيريا تثبت بطلان هذه الدعوى.

كان التعليم في نيجيريا حتى نهاية القرن التاسع عشر من إختصاص الإرساليات التبشيرية وبالطبع كان جهدها محدودا إلى حد كبير، كذلك لم يكن هناك من أهداف أو مناهج واضحة، بل كانت كل إرسالية تسير وفق مايراه رؤساؤها [3]. وإستمر الأمر على هذا الحال إلى أن قامت الحكومة البريطانية بتقديم المنح للإرساليات وفتح بعض المدارس الحكومية وعنيت بوضع مناهج كان الغرض منها تخريج طبقة من الموظفين يعاونون كبار الموظفين من البريطانيين[4].

إقتصر التعليم في نيجيريا على المسيحيين أما أبناء المسلمين فكانوا محرومين منه، إلا إذا إرتضى أحدهم تغيير إسمه الإسلامي إلى إسم نصراني وسمح لإبنه أن يحمل الإنجيل ويحضر الكنيسة يوم الأحد، ولما طالب المسلمون من الحاكم البريطاني التصريح لهم بفتح

---

[1] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص184.

[2] المرجع نفسه، ص185.

[3] زاهر رياض: **إستعمار إفريقيا**، ص358.

[4] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص192.

مدرسة في عام 1889م، وافق المستعمر وفتحت المدرسة وتولى نظارتها الشيخ إدريس ونجحت في تخريج الدعاة إلى الإسلام، ولكن هذا إستفز المبشرين فقام المستعمر بتحويلها إلى مدرسة حكومية بمجرد وفاة ناظرها، وأزال منها طابعها الإسلامي [1].و لم تمتد المنافسة التبشيرية إلى الإمارات الإسلامية في شمال نيجيريا، وإنما إقتصرت على جنوبه ومن ثم كان التوسع في مجال التعليم بطيئا جدا هناك. وقد ارتبطت المناهج التعليمية في نيجيريا ارتباطا وثيقا بالمناهج التعليمية في المستعمرة الأم[2].

[1] جمال عبد الهادي محمد مسعود،علي لبنن: **المجتمع الإسلامي (إفريقيا)** ، المرجع السابق، ص184.

[2] بيتر لويد: **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي**، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 1980م، ص78.

خلاصة:

لقد تعددت دوافع وخلفيات الإستعمار البريطاني لنيجيريا حيث إتخذت من تجارة الرقيق في منطقة دلتا النيجر، وكذا إيفاد الإرساليات التبشيرية لنشر المسيحية، بالإضافة إلى إيفاد البعثات الإستكشافية في المنطقة قاعدة لإحتلال البلاد. حيث أخذت بريطانيا في إحتلال نيجيريا منذ سنة 1860م عقب إستيلائها على مدينة لاجوس، ومن هنا بدأت في مد نفوذها نحو جنوب وشمال البلاد.

كان نظام الحكم الغير مباشر الذي وضعه لوجارد وحدد مبادئه هو الأسلوب الذي اتبعته الحكومة البريطانية في إدارة نيجيريا، وقد كان الوضع الإقتصادي لنيجيريا إبان الإحتلال البريطاني مزدهرا، غير أن هذه المكاسب كانت من نصيب وزارة الحكومة البريطانية على حساب الشعب النيجيري، ولم تعر بريطانيا إهتماما بالشؤون الصحية في نيجيريا طالما أنه لم يكن هناك مستوطنون إنجليز، ومع مطلع القرن العشرين وبسبب إرتفاع الوفيات في أوساط التجار البريطانيين أنشأت الحكومة وحدة علاجية، غير أن مجهوداتها كانت محدودة كما أنها لم تهتم بالجانب التعليمي للسكان حيث إختصت الإرساليات التبشيرية بمجال التعليم وذلك لنشر تعاليم الديانة المسيحية.

الفصل الثالث

الكفاح التحرري

في نيجيريا

المبحث الأول:المقاومة الوطنية للوجود البريطاني.

1- المقاومة الوطنية في جنوب نيجيريا

2- المقاومة الوطنية في شمال نيجيريا

المبحث الثاني:الحركة الوطنية في نيجيريا واستقلالها.

1- ظهور الحركة الوطنية

2- تطور الحركة الوطنية

3- الإستقلال

تمهيد:

إنطلقت المقاومة الوطنية في نيجيريا منذ الإجتياح البريطاني للمنطقة، حيث قوبلوا بالمقاومة في كامل أرجاء التراب النيجيري سواء في جنوبه أو شماله، وبالرغم من الأسلحة البريطانية المتقدمة التي إستطاعت أن تتغلب على هذه المقاومة، إلا أن النيجيريين كانوا يتحينون الفرص لمواصلة ومعاودة المقاومة من أجل السيادة وتحقيق الإستقلال.

لقد تضافرت عدة عوامل داخل نيجيريا وخارجها، أدت في نهاية الأمر إلى تبلور الوعي السياسي وبروز واحدة من أقوى حركات التحرر الوطني في غرب إفريقيا فقد كان للحركة الوطنية النيجيرية الدور الفعال في تحقيق الاستقلال.

المبحث الأول: المقاومة الوطنية للوجود البريطاني

1- المقاومة الوطنية في جنوب نيجيريا:

إجتمع الوطنيون في لاجوس بزعامة الحاكم الوطني للإقليم كوسكو، ضد البريطانيين الغزاة فمنذ أن أدرك كوسكو محاولة بريطانيا التدخل في شؤون لاجوس بحجة وضع حد لتجارة الرقيق ورعاية مصالح التجار البريطانيين، بدأ كوسكو في مضايقة الرعايا وتعريض تجارتهم للخسارة مما جعل بريطانيا تلجأ إلى أساليب المهادنة والمراوغة، فأرسلت إليه وفدا لمفاوضته، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل وأعلن كوسكو أن صداقة انجلترا أمر غير مرغوب فيه [1]. وبناء على هذا الرد الذي إعتبرته الحكومة البريطانية عدائيا، فأعدت قوة مسلحة لمحاربة زعيم لاجوس الوطني المعارض لتدخلها، تقدمت القوات البريطانية نحو المدينة لكنها لم تستطع اقتحامها لشدة مقاومة الأهالي وتكتلهم، وذهب ضحيتها ضابطين وأربعة عشر جنديا. إزاء هذا الفشل إتخذت بريطانيا الإجراءات على وجه السرعة لإرسال حملة قوية ضد كوسوكو، تقدمت القوات البريطانية إلى لاجوس، وكانت الإستحكامات الدفاعية قوية كما إتخذت إحتياطات كبيرة بعد المعركة الأولى. ولم تكد القوات البريطانية تقترب من أسوار المدينة حتى أطلقت عليها النيران بغزارة من جانب الوطنيين، إلا أن هذه المقاومة الضارية لم تنجح هذه المرة أمام كثافة القوات البريطانية وكفاءة أسلحتها القتالية [2]، إنتهى الأمر بهروب كوسكو وتولي الحاكم الجديد يدعى أكتوي حكم لاجوس هذا الأخير الذي لم يمكث طويلا في الحكم حيث خلفه ابنه دوكيمو[3]، الذي وقع مع بريطانيا في 6 أغسطس 1881م معاهدة الحماية، فأصبحت

---

(1) Burns Alan: **history of Nigeria**, Op, Cit, p 117.

(2) نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، المرجع السابق، ص204.

(3) فيج جي دي: **تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص276.

لاجوس بموجبها مستعمرة بريطانية [1]، رفض الوطنيون هذا الإجراء من جانب حاكم لاجوس حيث عمل الزعماء الوطنيون على الإمتناع عن تسيير تجارتهم إلى لاجوس، وبدءوا يعارضون البريطانيين فكسدت التجارة وشعر التجار البريطانيون بكسادها كما شعر مبعوثو البعثات التبشيرية بعداء الأهالي[2].

بدأت المرحلة الثانية من مراحل المقاومة الوطنية للإستعمار البريطاني في نيجيريا بإستياء الأهالي من سياسة شركة النيجر الملكية، التي قامت على احتكار التجارة وسلب حقوق الوطنيين. ورغم أن البراءة الملكية التي منحتها الحكومة البريطانية للشركة عام 1886م قد نصت على إحترام حرية التجارة في نيجيريا وعدم قيام الشركة بأي نظام إحتكاري في الإقليم[3]، إلا أن الشركة لم تراعي بنود هذه البراءة، ففي الوقت الذي كانت بريطانيا تنادي فيه بحرية الملاحة في الأنهار الإفريقية، كانت شركة النيجر الملكية تحتكر التجارة في النيجر مستندة إلى الإمتياز الممنوح لها من الحكومة البريطانية، وأدى ذلك إلى مشاكل عديدة مع القبائل الإفريقية التي وقفت في وجه الشركة البريطانية ونشاطها التجاري[4].

عبرت القبائل عن غضبها بمحاصرة مراكز الشركة التجارية، مما سبب للشركة خسائر فادحة نتيجة هذه الأعمال العدائية خاصة وأن الشركة قد اضطرت إلى نقل بضائعها تحت حماية القوة المسلحة، ورغم هذا فلم يرهب الوطنيون هذه القوات واستمروا في عدائهم وتدمير مراكز الشركة، ولعل الصورة واضحة في ثورة قبائل براسا في دلتا النيجر في عام 1895م وهي من أعنف الثورات التي واجهت الشركة في الإقليم [5]، حتى

---

[1] شوقي الجمل : **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص569.

[2] زاهر رياض: **إستعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص 212.

[3] نجوى عبد النبي شحاتة: **الاستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص206.

[4] شوقي الجمل : **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص572.

[5] نجوى عبد النبي شحاتة: **الاستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص206.

أن الحكومة البريطانية أرسلت السير جون كيرك للتحقيق في أسباب هذه الثورة ضد الشركة البريطانية وسياستها[1]. ففي فجر يوم 29 يناير 1895م قام أسطول من القوارب الوطنية يقدر عدد رجاله بحوالي 1500، من مواطني براسا بمغادرة القرى المختلفة في منطقة براسا والمرور بهدوء إلى مناطق نفوذ الشركة حيث قام بمهاجمتها، وأمام هذا الهجوم المفاجئ فر الوكيل العام للشركة كما فر كل رجاله بعد أن قتل منهم حولي 24 وأسر حوالي 60، وبعد أن دمر المهاجمون مراكز الشركة قاموا بحمل رؤوس القتلى إلى نيمبي عاصمة براسا كتعبير عن انتصارهم. ولهذا قررت الحكومة البريطانية في سنة 1899م تصفية شركة النيجر الملكية وتولي الأمر في نيجيريا[2].

وفي سنة 1897م تذرعت بريطانيا بمقتل نائب القنصل البريطاني وخمسة من الإنجليز الذين كانوا في طريقهم إلى بنين، رغم وجود معاهدة الحماية التي تم توقيعها بين الطرفين في سنة 1892م، فشن البريطانيون حملة تأديبية على بنين قوامها 1500 رجل وعلى الرغم من إستعداد سكان بنين ضد الغزو، إلا أنهم هزموا وأجبروا على الاستسلام كما قام الغزاة بنهب كل الكنوز البرونزية الثمينة[3].

---

[1] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص572.

[2] نجوى عبد النبي شحاتة: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861– 1914م)** ، المرجع السابق، ص207.

[3] ألبير أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1935)** ، المرجع السابق، ص 146.

2- المقاومة الوطنية في شمال نيجيريا:

ما إن بدأت المقاومة الوطنية ضد الوجود البريطاني في نيجيريا تضمحل وتفتر في منطقة الشركة، حتى بدأت من جديد في شمالها في عام 1900م، بعد أن إستاء زعماء الفولاني والوطنيون في شمال نيجيريا من إستيلاء لوجارد على إمارتي كونتا جورا وبيدا التابعتين لسلطنة الفولاني في سكوتو[1].

وعلى عكس ماكان لوجارد يتوقع، فلقد أظهر الخليفة العداء الواضح للإدارة الجديدة، وعبر الخليفة لرسول لوجارد ويدعى كياري عن رغبته في عدم قبول أية رسائل جديدة من الأوروبيين، بل وعجل الخليفة بطرد هذا الرسول من سوكوتو، وأرسل رسالة شديدة اللهجة إلى لوجارد بما نصه: « منا إليكم، لا اقبل أن يقيم أحد منا أي علاقة بيننا وبينكم أبدا. ولن أتفق معكم أبدا، وليس هناك أي شيء بيننا وبينكم، إلا مابين المسلمين والكفار وهي الحرب التي أمرنا الله بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذا والسلام » [2].

بعد فشل كل الجهود لإخضاع الخليفة بالوسائل الدبلوماسية، بدأ لوجارد يستعد للحل العسكري، وكان إحتلال إمارة كانو من أهم مراحل الغزو البريطاني، نظرا لعراقة هذه المدينة وقوتها العسكرية وسورها الضخم بالإضافة إلى الخندق الكبير الذي يحيط بالمدينة[3].

قرر لوجارد في أفريل عام 1902م الهجوم على إمارة كانو بعد فصل الأمطار خاصة أنه وصلت تقارير تفيد بقرار أمير كانو بالهجوم على الحامية البريطانية. وفي أواخر نوفمبر عام 1902م أعطى لوجارد تعليمات لتعبئة خمسين ضابطا وحوالي 1000

---

[1] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص573.

[2] محمد لواء الدين أحمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص182.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص49.

من صف الضباط، ومعهم خمسة مدافع عيار 75 مليمتر، وسبعة مدافع مكسيم. وقررت القوات البريطانية الزحف إلى كانو في بداية جانفي عام 1903م الموافق عام 1321ه وتحت قيادة الكولونيل مورلاند، وفي الوقت الذي كانت الحملة تتقدم فيه نحو كانو، كان الموقف في كانو معقدا حيث غادر الأمير علي المدينة ومعه رؤساء الأحياء الغربية في الإمارة في زيارة إلى الخليفة الطاهر وفي سوكوتو عاصمة الخلافة[1].

وفي الوقت الذي كانت الحملة تتقدم فيه نحو كانو، أرسل لوجارد مرسوما باللغة العربية إلى سكان المدينة يؤكد أنه لا يحارب السكان لكنه يحارب الماجاجي الهارب من كيفي ومن يدافع عنه، وكان الموقف في كانو معقدا حيث غادر الأمير المدينة ومعه رؤساء الأحياء الغربية في الإمارة في زيارة إلى سوكوتو، لتقديم الولاء والطاعة لأمير المؤمنين الجديد محمد الطاهر، ولتحسين العلاقات بين كانو وسكوتو بعد الحرب الأهلية هناك. وفي صباح 3 فيفري 1903م تبادلت قوات الفرسان التابعة لإمارة كانو النار مع دورية استكشاف لكانو على بعد 800 ياردة من أسوار المدينة، وقد أحكم الجنود السيطرة على أسوار المدينة عند إقتراب البريطانيين، ورغم القصف المستمر من مدافع المكسيم على بوابة المدينة من ناحية زاريا لم تستطع القوات البريطانية إحداث أي خلل بهذه البوابة. ولما عجزت القوات البريطانية عن إقتحام هذه البوابة، تحركت إلى بوابة كاوبوجا، وإستطاعت مجموعة من الضباط من إشعال النيران في البوابة، وأحدثت فتحة ساعدت القوات البريطانية على دخول المدينة [2]، وهكذا تدفق البريطانيون بأسلحتهم الحديثة نحو الداخل، فإضطر الحراس إلى الهروب أمام قصف النيران البريطانية، وتقدمت القوات نحو قصر الأمير، واستولت عليه بعد إستبسال و دفاع القائد المسلم شانو محمد الذي رفض تسليم القصر، وفضل الموت على الإستسلام وسقط شهيدا مع حفنة

[1] محمد لواء الدين أحمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص186.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1984م، ص 280.

الرجال الذين قاوموا حتى الشهادة. وإضطر أميرها إلى إستكمال الحرب، وكون قوة عسكرية اتجه بها إلى كانو، لكن هذه القوة اضطرت إلى التراجع أمام عنف المدافع البريطانية[1].

رغم ترك الأمير للجيش إلا أن الوزير بخاري واصل الإشراف على بقايا الجيش والتي بلغت 3500 جندي. وفي معركة حامية صباح 26 فيفري عام 1903م بالقرب من مدينة رويا، قاوم جيش كانو وحارب بشجاعة وإقدام، لكنه تكبد أيضا خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، وقتل الوزير وعشرة من الرؤساء وبتلك الهزيمة إنتهت المقاومة العنيفة لسكان كانو [2]. لم يبق بسقوط إمارة كانو أمام البريطانيين إلا عاصمة الخلافة سوكوتو. ومما يدهش أن كل حكام الخلافة لم ترهبهم هده الإنتصارات التي حققها البريطانيون. بل قرر كل الأمراء بإستثناء أمير ززو بدافع من كراهيتهم الشديدة للكفار ونصرتهم للإسلام أن يقاتلوا حتى الموت دفاعا عن أرضهم ودينهم[3].

في يوم 11 مارس إنضم الكابتن ميرك إلى مورلاند، وكان الجيش البريطاني مكونا من 25 ضابطا، وستة من ضباط الصف وإثنين من الأطباء، و 596 جنديا، 4000 من الحمالين للمعدات وأربعة مدافع مكسيم، وأربعة بنادق عيار 75 مليمتر. أما عن قوات سوكوتو فكانت تتكون من حوالي 2000 فارس و4000 من جنود المشاة، وكلهم مسلحون بالحراب والسهام والبنادق وبعض المسدسات القديمة، وعندما تحركت قوات الكابتن ميرك من أرجونجو إلى شاجاري إرتعد أمير جواندو. وكتب خطابا إلى البريطانيين يفيد بأنه لن يحاربهم وهكذا استسلم هذا الأمير بسهولة مما سهل على القوات البريطانية مواصلة

---

[1] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المسلمون والإستعمار الأوروبي لإفريقيا**، المرجع السابق، ص50.

[2] محمد لواء الدين أحمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص187.

[3] ألبير أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1935)** ، المرجع السابق، ص 149.

تقدمها إلى عاصمة الخلافة سوكوتو [1]، إلا أنه حصلت المعركة العنيفة بين قوات البريطانيين والخلافة بقيادة الخليفة الطاهر وبن أحمد بن عتيق في مدينة برمي، وذلك في شهر يوليو سنة1903م . وتعتبر هذه المعركة من أعنف المعارك التي شهدها البريطانيون لأنها بدأت من الصباح الساعة الحادية عشر إلى الساعة السادسة مساء اليوم نفسه، وفي النهاية تمكن البريطانيون بأسلحتهم الثقيلة من الرشاشات والمدافع من حسم المعركة لصالحهم مما أدى إلى سقوط عاصمة الخلافة، وكان الخليفة من ضحايا هذا العدوان الذي قام على أشلاء القادة والجنود [2]. وعلى أشلاء جثث الشهداء المجاهدين، وبين الدخان والدمار في مدينة بومي، جاءت النهاية المحتومة لخلافة سوكوتو الإسلامية، ودخلت الخلافة تحت السيطرة البريطانية بعد انضمام جنوب نيجيريا مع شمالها في دولة واحدة[3].

وفي 19مارس 1903م كتب الوزير محمد بخاري إلى البريطانيين يعرب فيها عن رغبته في الصلح، وعندما علم أن البريطانيين على إستعداد لضمان حرية العقيدة الإسلامية عاد إلى سوكوتو، التي وصل إليها لوجارد في اليوم نفسه، وإجتمع المسئولون في الدولة وإختاروا بناءا على طلب لوجارد خليفة جديدا وهو الطاهر بن علي بن محمد بلو الطاهر الثاني سلطانا، وقد تم تعينه رسميا من طرف لوجارد في 21 مارس عام 1903م. وبعد يومين عاد الجيش البريطاني إلى كانو بقيادة الكولونيل مورلاند، وبقي الميجور ألدر بيردن أحد رجال الشركة السابقين ليتولى منصب المقيم ومعه حامية من 300 جندي، وبهذا الإجراء تحقق القضاء على الخلافة من جانب البريطانيين وإنتاب جموع الناس موجة من الحزن والأسى على ضياع الخلافة، وألقى لوجارد خطابا حدد فيه

---

[1] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا**، المرجع السابق، ص285.

[2] محمد لواء الدين أحمد: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص189.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص174.

مهام السلطان الذي حرم من الإشراف السياسي على الإمارات، وأصبح تعيين الأمراء وعزلهم من سلطة البريطانيين وهكذا إنحلت الحكومة المركزية للخلافة، ومعها إنتهى الإلتزام السياسي والخضوع لسوكوتو وأصبحت مكانته كرئيس ديني له سلطة إشرافية فقط، وقد سجل لوجارد إنتهاء الخلافة عندما قال «أن الغزو الفولاني في الأزمنة السابقة بقيادة عثمان بن فودي قد أخضع هذه المناطق وأصبح للفولاني حق حكم هذه الجهات وجباية الضرائب، وعزل الأمراء والحكام، وكذلك تعيينهم، وقد فقد هؤلاء بدورهم بسبب الهزيمة سيادتهم وحكمهم الذي آل للبريطانيين، وانتقلت كل الأمور التي كان الفولاني بطبقها بحكم الغزو إلى السيادة البريطانية» [1].

واجهت انجلترا عدة ثورات بعد ذلك بين قبائل الفولة لكنها إستطاعت إخضاعها وبعد أن إستقرت الأمور لبريطانيا في نيجيريا، إتجهت إلى إتخاذ الوسائل الكفيلة بإستغلالها على أحسن وجه[2].

[1] محمد لواء الدين أحمد : **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، المرجع السابق، ص 189.

[2] شوقي الجمل: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها**، المرجع السابق، ص575.

المبحث الثاني: الحركة الوطنية في نيجيريا واستقلالها

1- ظهور الحركة الوطنية في نيجيريا:

لقد عانى المجتمع النيجيري من السياسة الاستعمارية الأوروبية كغيره من المجتمعات الإفريقية الأخرى من الظلم والقهر والإستغلال، هذا ما أدى إلى نمو الوعي الوطني القومي لدى شباب نيجيريا المتحمس للتخلص من السيطرة الاستعمارية [1]، فعقب الحرب العالمية الأولى نشطت الحركة القومية في نيجيريا والتي إستمرت إلى غاية 1960م وهي الفترة التي نالت فيها البلاد استقلالها السياسي[2].

لقد تكاتفت عوامل كثيرة أدت في نهاية الأمر إلى تطور فكرة القومية في نيجيريا وظهور الحركة الوطنية بها، ومن بين هذه العوامل نجد:

- **الصحافة القومية:** كانت الصحافة القومية هي الباعث الأساسي في تطور فكرة الحرب القومية، خاصة عندما أسس القوميون في نيجيريا مطبعة ساعدت على ازدياد حماس النيجيريين للمطالبة بالإستقلال، بعد ظهور مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون والمبادئ التي نادى بها وأهمها حق تقرير المصير.

- **مؤتمرات الجامعة الإفريقية:** كان عقد المؤتمرات الإفريقية من أجل المطالبة بالحرية والإستقلال من أهم عوامل تطور فكرة القومية، وكان أول هذه المؤتمرات في سنة 1918م بزعامة ديبو [3]، بالإضافة إلى مؤتمرات أخرى كمؤتمر باريس في 1919م بروكسل في 1921م ، لشبونة 1922م و نيويورك 1927م، كل هذه المؤتمرات حضرها

---

[1] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص172.

[2] خضر مصطفى النيجيري: **التبشير والاستعمار في نيجيريا**، المرجع السابق، ص262.

[3] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص150.

المشاركون من غرب إفريقيا، كل هذه المؤتمرات لم تؤد فحسب إلى تدويل الكفاح الوطني ضد الاستعمار في إفريقيا بوجه عام وفي غرب إفريقيا بوجه خاص، بل أنها عززت إلى حد كبير وعي السود في جميع أنحاء العالم بمحنتهم المشتركة كجنس مستضعف ومقهور،وأدت إلى تزايد عدد المنضمين إلى القضية الوطنية في غرب إفريقيا[1].

– **حركة جارفي:** من أهم عوامل ظهور الفكرة القومية ماركوس جارفي [2] الزنجي الأصل، هذا الأخير الذي زار لندن في سنة 1912م وإتصل بالكثير من الزنوج المقيمين هناك وعلم منهم بالآلام التي يعانيها الزنوج، وعندما عاد إلى موطنه جامايكا أسس المنظمة العالمية للنهوض بالزنوج (ينظر الملحق رقم 05 ص81).

وفي نهاية 1920م تأسس فرع للحركة في لاجوس، وبدأت أهداف الحركة الوطنية تتسع تدريجيا، وكان إنشاء المجلس الوطني لإشراك الأفارقة في حكومة أوطانهم من أقوى الأحزاب السياسية[3].

– **الطلبة النيجيريون في الخارج:** من أهم عوامل ظهور الحركة الوطنية في نيجيريا تلك المجموعة من الطلاب النيجيريين في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما، الذين عانوا كثيرا من المعاملة غير الإنسانية في الخارج، وقد نقلوا هذه المشاعر إلى إخوانهم في

---

[1] ألبير أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1935)** ، المرجع السابق، ص 632.

[2] ماركوس جارفي: **(** 1887–1940م**)** هو أحد القوميين السود ولد في جاميكا، ولم يتيح له قدر كبير من التعليم كما أتيح لغيره، لكنه انتقل إلى لندن عام 1912م لتلقي بعض الدروس في كلية بيرك بيكس التي أصبحت فيما بعد جزءا من جامعة لندن، لتتاح له الفرصة لمقابلة الأفارقة الذين يعيشون في بريطانيا، ويتعرف على الظروف القاسية التي يعيشها الأفارقة ليس فقط في العالم وإنما في العالم كله، وفي سنة 1914م عاد جارفي إلى جاميكا أين أسس الرابطة العالمية لتقدم الزنوج وقد جعل شعارها أفريقيا للإفريقيين، وقد تم إنشاء لجان ووكالات في الدول والمدن الرئيسية في العالم من اجل الدفاع عن الزنوج وتمثيلهم، ينظر طه علي، **ماركوس جارفي وحلم العودة للقارة** ، جريدة الأهرام اليومي، متاح على :

http://www.ahram.org.eg/News. 28/02/2015, 09:30

[3] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص150.

الداخل وكانت ثقافتهم الأجنبية قد شجعتهم على تكوين منظمات أهمها منظمة اتحاد التقدم الإفريقي وجمعية أصل الشعوب الإفريقية، وبعد الحرب العالمية الأولى ازداد عدد الطلاب الأفارقة وكونوا اتحاد طلاب غرب إفريقيا، والذي كان أول منظمة تقترح قيام نظام فيدرالي لحل المشكلات القائمة بين المجتمعات الإفريقية المختلفة في نيجيريا.

لقد لعب الطلاب النيجيريون بالخارج دورا هاما في الحركة الوطنية، وبرز منهم نامدي ازيكوي وأيو إتا، وعندما عاد هؤلاء إلى أوطانهم صاروا أداة فعالة في دفع حركة النضال الوطني والتحرر من الاستعمار الأجنبي[1].

2- تطور الحركة الوطنية:

منذ أن سيطرت بريطانيا على نيجيريا، وبسطت نفوذها على أجزائها أخذت تمارس سياستها الاستعمارية المرنة المعهودة، وذلك من أجل تحقيق ما تهدف إليه، ومن الأساليب التي سارت عليها هي السماح للسكان بتنظيم أنفسهم كي تتعرف على أصحاب الإمكانيات فتبذل الجهد لكسبهم إلى سياستها[2].

في سنة 1923م تألفت أول هيئة سياسية في نيجيريا برئاسة هربرت ماكولاي وسميت الهيئة بإسم (الحزب الديمقراطي الوطني)، وقد إقتصر نشاط هذا الحزب على مستعمرة لاجوس فلم يكن في نيجيريا من يهتم بالشؤون السياسية، غير الطبقة المثقفة من قبائل اليوربا بمدينة لاجوس[3].

---

[1] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص151.

[2] محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غربي افريقيا1342-1412ه. 1924-1992م)** ، ج15، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص282.

[3] محمد إسماعيل محمد: **نيجيريا وداهومي والكامرون**، المرجع السابق، ص30.

وقد كان الهدف المعلن لهذا الحزب هو ضمان ورفاهية شعب مستعمرة ومحمية نيجيريا، بإعتبارهما جزءا لا يتجزأ من كومنولث الإمبراطورية البريطانية وحمل راية (الحق والصدق والحرية والعدالة) إلى أعلى قمم الديمقراطية، إلى أن يتحقق هدفها الطموح ألا وهو (حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب) مع الحفاظ في الوقت نفسه، على موقف الولاء الذي لا يتبدل لعرش وشخص صاحب الجلالة الملك الإمبراطور، عن طريق إلتزام الدستورية في إعتماد أساليب الحزب وإجراءاته العامة "[1].

وتضمن برنامج الحزب في أثناء انتخابات المجلس التشريعي في لاجوس، تحقيق الحكم الذاتي المحلي، وتنمية التعليم العالي وتطبيق التعليم الإلزامي في جميع أنحاء نيجيريا ومنح حرية التجارة، وحرية التنمية الإقتصادية لموارد نيجيريا الطبيعية وحقق فوزا كبيرا في لاجوس وفاز على التوالي في الأعوام 1923 و1928م و1933م، وقد تركزت نشاطاته على تنظيم الوفود لمقابلة الحاكم العام البريطاني ومنه إيصال أرائه ومطالبه إلى الحكومة البريطانية، كما فعل في عام 1930م حين أكد على مناقشة أمور الكساد التجاري في البلاد وحق تعيين رؤساء الوحدات الإدارية وعزلهم، وهم في الوقت نفسه رؤساء القبائل في البلاد، وظل الحزب يمارس أنشطته في الحياة السياسية حتى هزم من قبل حركة الشباب النيجيري في الإنتخابات التي جرت في لاجوس عام 1938م[2].

وعلى الرغم من ذلك فقد واصل هذا الحزب نشاطه السياسي حتى عام 1946م حينما توفي زعيمه، فتولى بعده شؤون الحزب لفيف من الشبان حيث حاولوا توسيع مجال

---

[1] ألبير أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1935)** ، المرجع السابق، ص637.

[2] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص173.

نشاطه الاجتماعي والسياسي، بضم عناصر من الطبقات العاملة، مما أدى إلى حدوث تصدع وإنقسام على الزعامة[1].

لقد وجدت عدة تنظيمات سياسية في الجنوب إلى جانب هذا الحزب مثل: الإتحاد الشعبي الذي أسسه راندل، وإتحاد الشباب النيجيري، الذي ألفه أوباسا، ولم يكن لهذه التنظيمات أهداف معينة أو مخططات سياسية وإنما كان همها التكتلات والحصول على الأصوات[2].

لقد نما الوعي الوطني وتطور مع تطور الحياة السياسية في البلاد برغم وجود أحزاب غير قادرة على طرح المطالب الثورية التي تعبر عن رغبات الشعب وطموحاتها فظهرت أحزاب أكثر طموحا، وكون المثقفون في عام 1933م حزبا بإسم حزب حركة الشباب النيجيري، وأطلق عليه أيضا إسم حركة شباب لاجوس، وكان الهدف الواسع الذي أعلنه هذا الحزب هو تمثيل نشاط شباب نيجيريا المتعلم ليدرك إلتزاماته تجاه شعبه، ومن أجل أن يكون هذا الحزب أكثر شمولية، غير إسمه إلى حركة شباب نيجيريا عام 1938م وكان من أهم أهدافه إعادة بناء الوطن النيجيري، على أسس أوسع من الفهم الديمقراطي والفلسفة السياسية والاجتماعية والعمل على إقرار نظام الحكم الذاتي، وكذلك إيمانه بمبدأ وحدة القبائل على أساس التعاون والأهداف المشتركة والارتقاء فوق النزاعات القبلية، ومن أبرز قادة حركة شباب نيجيريا أرنست ماكولاي والدكتور ازيكوي[3].

لقد كانت حركة الشباب النيجيري التي تأسست بزعامة ازيكوي عاملا قويا في الحركة الوطنية، ولكن عندما بدأ الفجر الجديد يطل على نيجيريا مبشرا بالخير، نشب

---

[1] محمد إسماعيل محمد: **نيجيريا وداهومي والكامرون**، المرجع السابق، ص 30.

[2] محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غربي افريقيا1342-1412ه. 1924-1992م)** ، المرجع السابق، ص283.

[3] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص 174.

الخلاف بين أعضاء حركة الشباب النيجيري وانهارت الحركة سريعا سنة 1940م وتحطمت كل الآمال الحلوة التي كانت تداعب زعماء الحركة الوطنية في نيجيريا.

بعد أن انفصل ازيكوي عن حركة الشباب، أقنع إتحاد الطلاب النيجيريين والذي تأسس في سنة 1944م ازيكوي بالإنضمام إلى هربرت ماكولاي، لتكوين جبهة وطنية تجمع كافة العناصر المختلفة للعمل من أجل الإستقلال، وعقد مؤتمر في لاجوس وصدر قرار بإنشاء مجلس وطني اشتركت الكامرون فيه. وقد توجت أشغال هذا المؤتمر بتأسيس المجلس الوطني لنيجيريا والكامرون[1].

لقد شعرت بريطانيا بنشاط الحركة الوطنية واندفاعها، لذلك أسرعت لمجاراتها وإحتوائها قبل أن تتفاقم مطالبها وتزداد تشعباتها، فقامت بتقديم بعض التنازلات لإرضائها ولإقناع الشعب أنها تهتم بمشاكله ومطالبه، لذلك أصدرت في عام 1946م دستورا جديدا للبلاد نص على تكوين جمعية في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة، وأن يقوم أبناء هذه الأقاليم باختيار أعضائها من بين أعضاء مجالسها إلى جانب الأعضاء المعينين من قبل الحاكم العام وآخرون يمثلون أصحاب المصالح الخاصة، فضلا عن ذلك تم تشكيل مجلس من الزعماء في الإقليم الشمالي[2].

كانت وظيفة هذه المجالس الإقليمية استشارية بحتة، ولا يشغل أي مقعد فيها بواسطة الانتخاب، أما في الشمال فقد كان هناك مجلسان تشريعيان: مجلس الرؤساء وكان لكل الحكام الأساسيين والأعضاء الأقل مركزا مقاعد به، ومجلس النواب وتختار السلطات

---

[1] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق : **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 154.

[2] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص 175.

الوطنية أو الحاكم أعضاءه. أما الشرق والغرب فقد كان لكل منهما مجلس نواب تشريعي واحد، تنتخب الحكومة 60% من أعضائه وتختار المجالس القبلية 40% منهم[1].

إن هدف بريطانيا من توزيع عدد الأعضاء في المجالس والجمعيات، هو لإحكام سيطرتها على البلاد ولإقناع السكان بأن بلادهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام تختلف في العادات والتقاليد والدين، وذلك من أجل تنمية النزعة الإقليمية وإثارة الخلافات والصراعات فيما بينهم لتتدخل وتفرض سيطرتها عليهم بإسم حماية العادات والتقاليد الوطنية، والحفاظ على وحدة كل إقليم من هذه الأقاليم، ومنحه الحرية لإدارة شؤونه، وممارسة شعائره الدينية دون تدخل بقية الأقاليم[2].

3- الإستقلال:

لقد مرت نيجيريا من أجل تحقيق استقلالها بمرحلتين متميزتين إحداهما من سنة1946م حتى سنة 1951م، عندما تشكلت الحكومة شبه النيابية، والثانية سنة 1951م حتى1960م عندما تشكلت الحكومة المسئولة في نيجيريا[3].

- **المرحلة الأولى (1946م-1951م):** كان النضال في المرحلة الأولى كلاميا من خلال الصحف وتقديم الالتماسات والتهديد والكلمات العنيفة، في المحافل السياسية وذلك للضغط على الحكومة البريطانية فضلا عن بعض أعمال العنف والمظاهرات في مدن بورت هاركوت،أونتشا و كالابار، وأيضا أحداث إينجور التي راح ضحيتها تسعة وعشرون

---

[1] دونالد وايدنر: **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، تر: شوقي عطا الله الجمل، ج 2، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1976م، ص425.

[2] ظاهر جاسم محمد : **إفريقيا ما وراء الصحراء من الإستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص175.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص178.

شخصا وجرح أكثر من إحدى وخمسين أخرين، وذلك أثناء اضطرابـــات نوفمبـــر1949م [1].

لا شك أن الدوائر الإستعمارية هدفها الحركة الوطنية في أي مكان تتواجد فيه هذه الدوائر، فالإجراءات التشريعية التي اتخذتها السلطات البريطانية في نيجيريا كانت سببا في إثارة الخلافات والإنقسامات بين أقطاب الحركة الوطنية فيها، لدوافع وأسباب متعددة منها حسن الظن بالسلطات الاستعمارية، أو حرص البعض على الحصول على المناصب الإدارية، هذا ما أدى إلى إنشقاق في صفوف حزب المؤتمر الوطني لنيجيريا والكاميرون والذي كان يتزعمه ازيكوي، تلك الزعامة التي أثبتت جدارتها في قيادتها للشباب، لاسيما حينما أسس جناحا ثوريا للحزب من الشباب، أطلق عليه إسم منظمة زيك، نسبة إلى ازيكوي، وحظت هذه المنظمة بتأييد واسع من الشعب النيجيري، هذا ما أقلق السلطات الاستعمارية البريطانية، ودفعها إلى إتخاذ إجراءات قاسية وعنيفة ضده وضد منظمته التي ألغتها هذه السلطات نهائيا في عام 1950م. لم يحتمل إزيكوي هذه الإجراءات فتراجع عن أهدافه، وتبرأ من منظمة زيك، وأبعد عن الحزب بعض أعضائه البارزين، هذا ما كان سببا في حدوث إنشقاقات عدة في صفوف هذا الحزب[2].

في سنة 1951م أصدرت الحكومة البريطانية دستورا جديدا الذي نص على إنشاء مجالس نيابية في كل من الأقاليم الثلاثة، ومجلس تشريعي مركزي يضم ممثلين عن المجالس الإقليمية، وأدى هذا إلى ظهور حزبين هما حزب شعب الشمال للإقليم الشمالي[3]

---

[1] رجب محمد عبد الحليم وآخرون: **الموسوعة الإفريقية (لمحات من تاريخ القارة الإفريقية)** ، مج 2، د.د.ن، القاهرة، 1997م، ص 447.

[2] ألبير أدو بواهن : **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1935)** ، المرجع السابق، ص176.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص178.

والذي تعود جذوره إلى جمعيات خريجي المدارس الثانوية التي كانت تتجمع تحت إسم مؤتمر ثقافي، يدعى مؤتمر شعب الشمال ومن أبرز أهدافه محاربة الجهل والكسل وكان معظم منتسبيه من موظفي الإدارة الأهلية وهو شبيه بنادي الخريجين في السودان، وتحول المؤتمر الثقافي إلى حزب سياسي في عام 1950م وأصبح لا يحق لأعضائه الارتباط بأية جمعية ثقافية عداه مهما كانت مواصفاتها، لذلك إنفصلت بعض الجمعيات الثقافية التي كانت منضوية تحت إسم شعب الشمال الثقافي، وبسبب هذا الإنفصال خرج العديد من الزعماء كالحاج أمينو كانو، الذي كان رئيسا لإحدى الجمعيات الثقافية، فأسس حزبا معارضا أطلق عليه اسم حزب إتحاد العناصر التقدمي، فبهذا أصبح الطريق مفتوحا أمام سيطرة أحمد بيلو على الحزب رئيسا وأبو بكر تفاوا نائبا، إلى جانب هذا الحزب وجد حزب جماعة العمل في الغرب وكذلك الحزب الوطني لنيجيريا والكامرون في الشرق[1].

- **المرحلة الثانية(1951م-1960م):** في سنة 1952م جرت الإنتخابات في نيجيريا ففاز حزب مؤتمر شعب الشمال بزعامة أحمد بيلو في الشمال، كما فاز حزب جماعة العمل الذي يرأسه أولو بالأغلبية في الغرب، أما في الشرق فقد فاز الحزب الوطني لنيجيريا والكامرون في الشرق[2].

لقد فشل البرلمان في دورته الأولى التي باشرت أعمالها في سنة 1952م حينما فشل في تطبيق الدستور الجديد لمعارضة حزب المؤتمر الوطني له، وحدث الإنشقاق في صفوفه حينما طلب رئيسه من أعضائه الوزراء الإستقالة، في أواخر العام نفسه فرفضوا ذلك الطلب وإنفصلوا عن الحزب، وأعلنوا تأسيس حزب الاستقلال الوطني برئاسة إيواتا، هذا ما دفع وزير المستعمرات في 21 ماي 1953م، إلى الإعلان عن إجراء تعديل جديد

---

[1] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص177.

[2] إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة إفريقيا)** ،ج2، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م، ص245.

على الدستور النيجيري وهدفه من ذلك هو زيادة سلطات الحكومات الإقليمية لتنفيذ سياستها في الأقاليم[1].

وفي سنة 1954م عقد مؤتمر جديد في لاجوس، وصدر دستور جديد وفيه أصبح إسم نيجيريا الرسمي (إتحاد نيجيريا الفيدرالي) وتقرر ألا تكون لاجوس تابعة لأي من الأقاليم الثلاثة، وإن كانت تقع فعلا في الإقليم الغربي[2]. كما صار لكل إقليم رئيس وزراء يمكن أن يرأس المجلس التنفيذي الوطني عند غياب الحاكم، لكن لم ينص على وظيفة رئيس الوزراء الفيدرالي[3].

وفي سنة 1956م وعدت الحكومة البريطانية بمنح الحكم الذاتي لأي إقليم حسب ظروفه ومتى رغب في ذلك، وقد علق ازيكوي على هذا العرض بقوله أن هذه أول مرة في تاريخ الإستعمار البريطاني يعرض فيها الحكم الذاتي لشعب مستعمرة على طبق من ذهب[4]. لقد وافقت الحكومة البريطانية على منح الحكم الذاتي لنيجيريا، على أن تكون عضوا في الكومنولث البريطاني، وعلى أن يكون لكل إقليم حكومته الذاتية[5].

هنا ظهرت صورة المستعمر ساطعة ليفرض وجوده على البلاد حينما أصبح لكل إقليم حاكم ورئيس وزراء وقضاة، ولم يعد في إقليمي الشرق والغرب موظفون بريطانيون في مجلسهما التنفيذي بل من أبناء البلاد الذين يخدمونها أكثر من البريطانيين، وعندما أجريت الانتخابات فاز حزب المؤتمر الوطني بالأغلبية في كلا الإقليمين الشرقي

---

[1] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص178.

[2] محمد إسماعيل محمد: **نيجيريا وداهومي والكامرون**، المرجع السابق، ص 32.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص179.

[4] رجب محمد عبد الحليم وآخرون: **الموسوعة الإفريقية (لمحات من تاريخ القارة الإفريقية)** ، المرجع السابق، ص458.

[5] زاهر رياض: **استعمار إفريقيا**، المرجع السابق، ص448.

والغربي، وكذلك فاز حزب مؤتمر شعب الشمال بالأغلبية في الشمال، وشكلت حكومة ائتلافية من حزب المؤتمر الوطني لإقليمي الشرق والغرب، ومؤتمر شعب الشمال في حين قاد حزب العمل المعارضة ضد هذه الحكومة.

لقد تبلور التيار الوطني في نيجيريا متأثرا بعوامل خارجية، منها نمو حركات التحرر الوطني والقومي في العالم، ولاسيما في إفريقيا وحصول العديد من الدول المستعمرة على استقلالها، لذلك تبنى البرلمان الإتحادي في جلسته المنعقدة في 26 مارس عام 1957م قرارا بالإجماع أوصى فيه ممثلي البلاد في المؤتمر الدستوري على المطالبة بمنح الاستقلال للبلاد[1].

في سنة 1959م جرت الإنتخابات السياسية في شكل مباشر بالإضافة إلى الاقتراع السري، وتخلى كل من أوبا كيمي أواولو وناندي ازيكوي عن منصبيهما كرئيسين إقليميين سعيا وراء الفوز بالإنتخابات النيابية الاتحادية بينما إستمر، أحمد بيللو في تسيير دفة الإقليم الشمالي، وبنتيجة الإنتخابات حصلت الأحزاب على المقاعد الآتية:

- هيئة مؤتمر الشمال 143 مقعدا
- المجلس الوطني 89 مقعدا
- جماعة العمل 73 مقعدا
- الأحرار 8 مقاعد

وفي سنة 1960م أثار رئيس الوزراء قضية قرار الاستقلال، مطالبا بمنح الاستقلال لنيجيريا في 1 من أكتوبر 1960م، وقد إتخذ القرار بالإجماع وهكذا أصبح الإتحاد دولة مستقلة ضمن رابطة الشعوب البريطانية، وبقيت الدولة تحت رئاسة بريطانيا

[1] ظاهر جاسم محمد: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المرجع السابق، ص179.

وعين ناندي إزيكوي حاكما عاما للبلاد، وبقي أبو بكر تفاوه في منصبه رئيسا للحكومة الإتحادية، وجرت إحتفالات الإستقلال وإشتركت فيها أكثر الدول الأسيوية والإفريقية[1].

[1] محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غربي افريقيا1342-1412ه. 1924-1992م)** ، المرجع السابق، ص 289.

خلاصة:

بدأت المقاومة الوطنية في نيجيريا منذ قدوم إحتلال البريطاني للبلاد، وقد إنطلقت المقاومة في بادئ الأمر من الجنوب النيجيري(لاجوس و منطقة نفوذ شركة النيجر الملكية) بإعتباره أول من وقع تحت السيطرة الإنجليزية، أما المحطة الثانية للمقاومة فقد كانت في شمالها.

عقب الحرب العالمية الأولى ظهرت الحركة الوطنية وذلك نتيجة للتغيرات التي طرأت على مسرح الأحداث سواء الداخلية أو الخارجية، والتي أدت إلى تبلور الوعي السياسي وتشكيل الأحزاب السياسية بالإضافة إلى ظهور طبقة النخبة المثقفة التي حملت مشاعل التحرر الوطني مع مطلع الستينات.

خاتمة

تعتبر نيجيريا إحدى أهم الدول الإفريقية، ذلك أنها الدولة الأكبر من حيث عدد السكان بالإضافة إلى المساحة الشاسعة للبلاد، حيث تقدر مساحتها بحوالي (923,852) كم^2 وهي بذلك أربعة أمثال مساحة المملكة المتحدة، وضعف مساحة فرنسا، وبسبب حجمها الكبير وإمتدادها نحو عشر درجات عرضية(4°– 14° شمالا)، فإنها تحوي الكثير من الخصائص المتنوعة سواء في جغرافيتها الطبيعية أو البشرية هذا ما أدى إلى وجود تعددية لغوية ودينية.

إتخذت بريطانيا من القضاء على تجارة الرقيق وإيفاد البعثات الاستكشافية والتبشيرية في حوض النيجر ذريعة لإحتلال لاجوس، ولم تكتفي بمعاهدة عام 1852م مع أكتوي وإنما قامت في 6 من أغسطس 1861م عن طريق التهديد وبإستخدام قوة الأسطول البريطاني على إجبار ملك لاجوس المدعو دوكيمو بالتوقيع على معاهدة تقضي بإدراج لاجوس ضمن ممتلكات التاج البريطاني.

لقد أخذت عملية غزو بريطانيا لدولة نيجيريا صورة تدريجية، فبعد أن إستتب الأمر نهائيا لبريطانيا في لاجوس عملت على تقوية نفوذها إلى الشرق من لاجوس صوب دلتا النيجر، والأقاليم الواقعة شرقها والتي عرفت بأنهار النيجر وكذلك إلى الداخل بامتداد حوض النيجر.

بعد تولي بريطانيا حكم نيجيريا قامت بتقسيمها إلى ثلاث أقاليم إدارية الأولى لاجوس والمناطق المجاورة لها، والثانية محمية نيجيريا الجنوبية(وهي المناطق التي كانت تحت سلطان شركة النيجر الملكية) والثالثة محمية نيجيريا الشمالية والتي لم يكن النفوذ البريطاني قد امتد إليها بعد، وقد عين لوجارد مندوبا ساميا على المحمية الأخيرة لخبرته في هذه الجهات ولكي يعمل على مد النفوذ البريطاني إلى كل منطقة شمال نيجيريا. وقد تم له ذلك في سنة 1903م بواسطة القوة العسكرية.

وبإستقرار الأمور في شمال نيجيريا إقترح لوجارد في سنة 1906م إدماج محميتي جنوب وشمال نيجيريا ولكن وزارة المستعمرات رفضت ذلك ولم يتم الأمر إلى في سنة 1914م، أين أصبحت نيجيريا محمية واحدة.

لقد إتبعت بريطانيا نظام الحكم الغير مباشر في نيجيريا حيث تركت السلطة في أيدي الزعماء الوطنيين وشيوخ القبائل، في كل ما يخص تسيير شؤون الحياة العامة، على أن يأخذ الجميع بمشورة الحاكم العام أو المقيم السامي، وقد ظل هذا النظام هو السائد إلى غاية تبلور الوعي السياسي وتشكل الحركة الوطنية النيجيرية والتي بدأت ترتسم في شكل جمعيات طلابية بالمهجر، وتجمعات طبقية مثل الطبقة الوسطى البرجوازية منادية كلها بإقامة مجالس تمثيلية حقيقية وإنهاء التمثيل القبلي، لكن ذلك لم يظهر في شكل قومي إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

إن المصالح البريطانية في الخارج تحكمها ظروف بريطانيا في الداخل، حيث تعتبر انجلترا جزيرة مزدحمة بالسكان وبالتالي عدم قدرتها على توفير الغذاء لأكثر من نصف سكانها عن طريق مواردها الذاتية، بالإضافة إلى عدم امتلاكها على الخامات الأساسية اللازمة للصناعة غير الفحم، وفي مثل هذه الظروف كان لابد أن تقوم السياسة الخارجية لبريطانيا على الاستغلال الاقتصادي خارج أراضيها، وقد انتهجت هذه السياسة في نيجيريا، فبالرغم من الثروات الهائلة التي تتمتع بها البلاد، إلا أن المكاسب الاقتصادية كانت من نصيب وزارة المستعمرات البريطانية.

منذ بداية الإحتلال البريطاني لنيجيريا، لم تعر إنجلترا إهتماما بالمجال الصحي طالما أنه لم يكن مستوطنون إنجليز، ولكن مع مطلع القرن العشرين وبسبب إرتفاع الوفيات بين التجار البريطانيين، أنشات الحكومة وحدة علاجية لكن مجهوداتها كانت محدودة ومقتصرة تقريبا على الإنجليز، كما أنها لم تهتم بالمجال التعليمي، حيث أختصت

به الإرساليات التبشيرية، هاته الأخيرة التي كانت تنشط في جنوب نيجيريا، بغية نشر المسيحية في أوساط المجتمع النيجيري، أما الشمال النيجيري فقد إختص به الشيوخ المسلمين.

ما إن وطأت أقدام البريطانيين أرض نيجيريا حتى بدأت المقاومة الوطنية من أجل طرد الغزاة، ويمكن تقسيم المقاومة الوطنية في نيجيريا إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى (1861–1899م): لقد كانت جنوب نيجيريا والتي تضم (لاجوس، منطقة نفوذ شركة النيجر الملكية) نقطة انطلاق المقاومة في نيجيريا حيث عمل الوطنيون في لاجوس بزعامة كوسكو على مضايقة وتعريض التجار البريطانيين للخسارة، هذا ما دفع بريطانيا إلى إيفاد المبعوثين والمفاوضين من أجل عقد هدنة، لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل وبناء على ذلك أعدت بريطانيا قوة مسلحة لمحاربة زعيم لاجوس، وقد كانت الغلبة في المعركة الأولى للاجوس ولكن خلال المعركة الثانية تمكنت بريطانيا من إلحاق الهزيمة بها، مما أجبر حاكمها على الفرار.

أما في منطقة نفوذ شركة النيجر الملكية والتي عملت على احتكار التجارة وسلب الوطنيين حقوقهم، وذلك بالرغم من الامتياز الملكي الممنوح لها والذي ينص على احترام حرية التجارة في نيجيريا، إلا أن الشركة لم تراعي بنود الامتياز، مما أدى إلى حدوث أعنف الثورات التي شهدها الإقليم، حيث ألحقت خسائر فادحة بالشركة هذا ما اضطر الحكومة البريطانية إلى تصفية شركة النيجر الملكية وتولي الأمر في نيجيريا.

المرحلة الثانية (1900–1903م): لقد كانت شمال نيجيريا هي النقطة التالية للمقاومة في نيجيريا، فبعد استيلاء لوجارد على إمارتي كونتا جورا وبيدا التابعتين لسلطنة الفولاني في سكوتو، مما أدى إلى استياء زعماء الفولاني، عملت بريطانيا على إخضاع الخليفة بالوسائل الدبلوماسية لكنها فشلت في ذلك فاتجهت إلى استخدام قوتها العسكرية، وبدأت

الزحف نحو إمارة كانو وبالرغم من القوة العسكرية للإمارة والمقاومة الشرسة لها إلا أن البريطانيون تمكنوا من إخضاعها والاستيلاء عليها.

لم يبق بسقوط إمارة كانو أمام البريطانيين سوى عاصمة الخلافة سوكوتو، فتوجهت القوات البريطانية نحو الخلافة، أين دارت معركة من أعنف المعارك التي شهدها البريطانيون والتي دامت قرابة السبع ساعات، وقد حسم الإنجليز المعركة لصالحهم مما أدى إلى سقوط عاصمة الخلافة واستشهاد خليفتها.

عقب الحرب العالمية الأولى بدأت معالم الحركة الوطنية تتشكل في نيجيريا، وذلك نتيجة لعدة عوامل منها: ظهور الصحافة القومية، مؤتمرات الجامعة الإفريقية، حركة جارفي، بالإضافة إلى نشاط الطلبة النيجيريين بالخارج الذي كان لهم الدور البارز في ظهور الحركة.

بعد تشكل الحركة الوطنية أخذت البلاد تتقدم نحو الاستقرار السياسي خطوة فخطوة، وذلك منذ سنة 1919م، حين أعلن الدستور الأول الذي يعطي الطبقة المثقفة من الوطنيين، حق الجلوس إلى جانب الزعماء الذين يعينهم الحاكم العام للمجلس الدستوري الأول، ولكن في سنة 1920م طالب هؤلاء المثقفون أن يكون انضمامهم إلى هذا المجلس عن طريق الانتخاب واستبدل هذا الدستور بدستور جديد في سنة 1947م إلا أن ما منحه للوطنين من حقوق كان ضعيفا، فاستبدل بدستور أخر في سنة 1950م الذي أنشأ لنيجيريا حكوماتها الوطنية في أقاليمها الثلاثة وفي سنة 1954م، صدر دستور أخر هو الذي أقام مجلسا للوزراء يرأسه الحاكم العام، ويستند على مجلس تشريعي منتخب مكون من 184 عضو، والى جانبه ثلاثة مجالس محلية، واحد لكل منطقة يرأسه حاكمها العام الإقليمي.

لقد ساد التنافس بين الأحزاب السياسية في نيجيريا، فكل يحاول كسب المزيد من الأنصار، فأدى ذلك إلى زيادة المطالبة بالاستقلال، فما كان من الحكومة البريطانية إلا

الموافقة على منح الحكم الذاتي لنيجيريا، على أن تكون عضوا في الكومنولث البريطاني، وأن يكون لكل إقليم حكومته الذاتية، وانتهت المفاوضات مع هذه الحكومة الجديدة التي أقيمت في سنة 1957م إلى إعلان الإستقلال الكامل للبلاد في سنة 1960.

الملاحق

الملحق رقم01:

الخريطة السياسية لنيجيريا

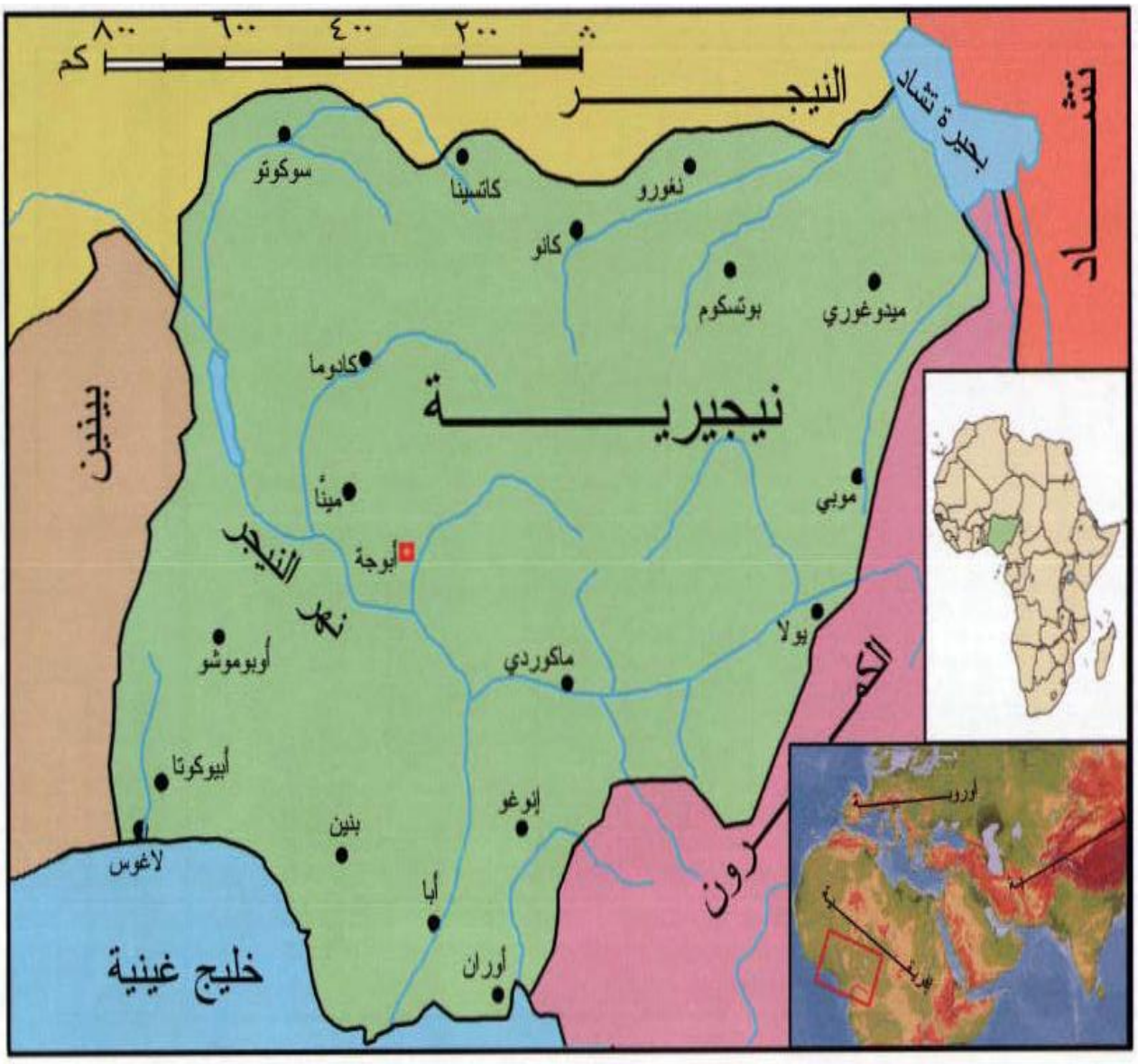

المصدر: شوقي أبو خليل: **أطلس العالم الإسلامي جغرافي تاريخي اقتصادي**، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003م، ص114.

الملحق رقم 02:

خريطة توضح أهم المدن النيجيرية

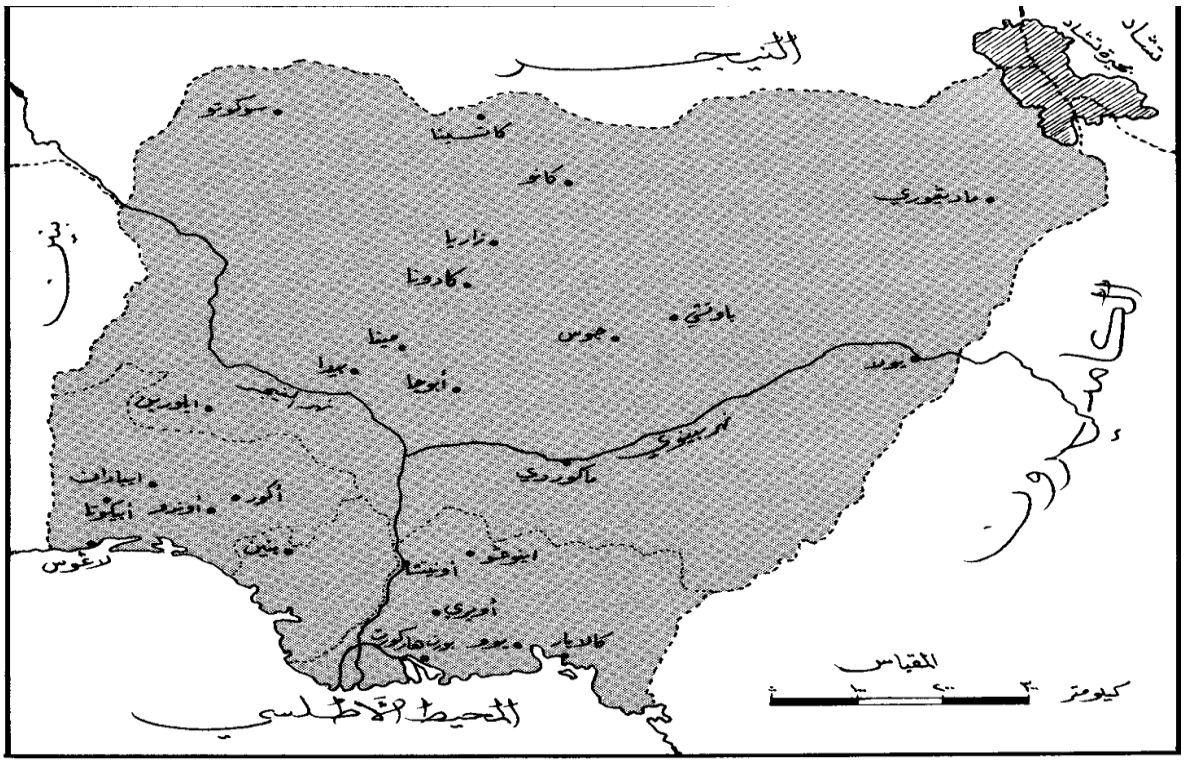

المصدر: محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غربي افريقيا1342-1412ه. 1924-1992م)**، المرجع السابق، ص272.

الملحق رقم 03:

خريطة بأهم قبائل نيجيريا

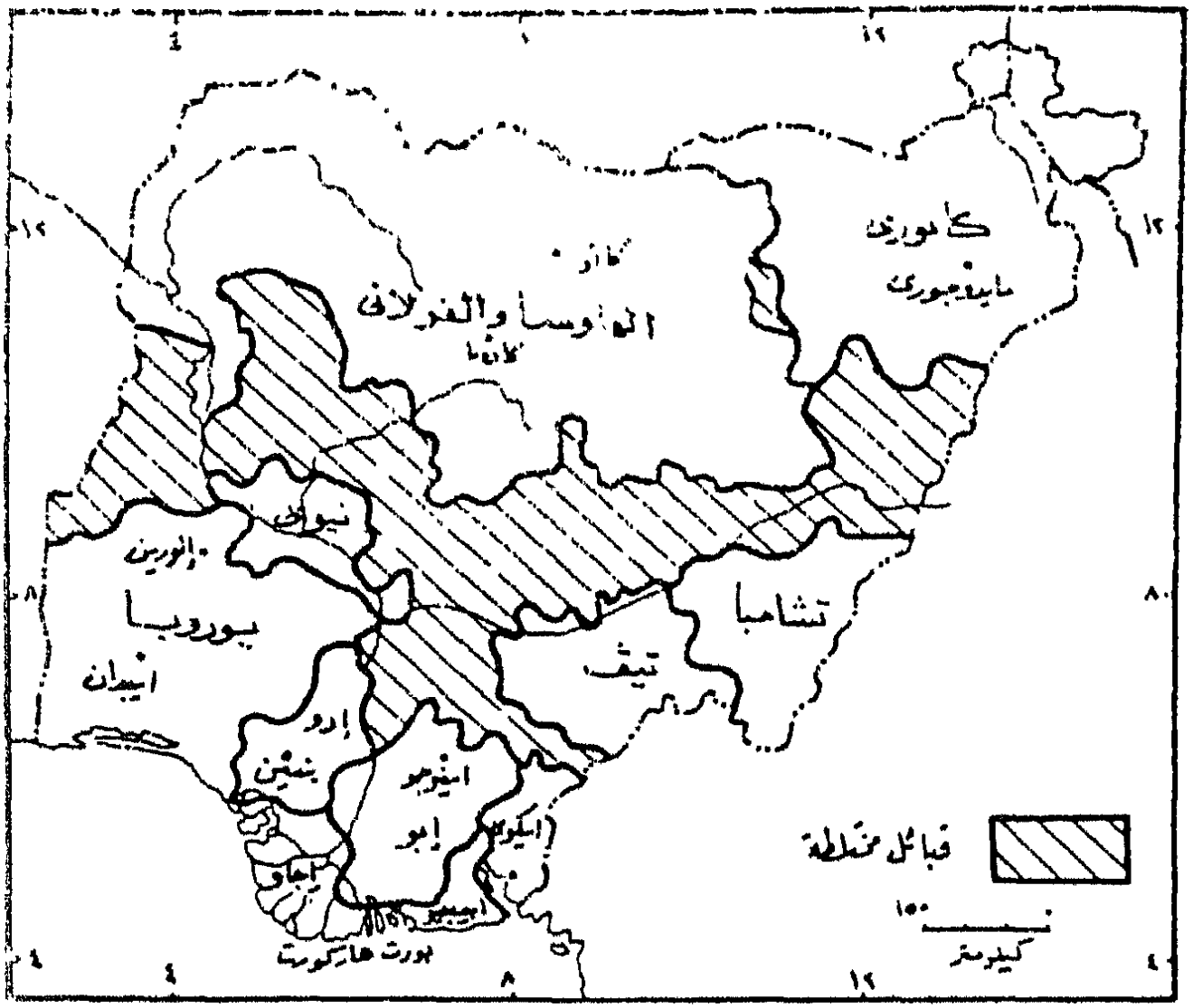

المصدر: جودة حسنين جودة: **قارة إفريقيا دراسات في الجغرافيا الإقليمية**، المرجع السابق، ص321.

الملحق رقم 04 :

فريدريك لوجارد

المصدر: 12:25 بتاريخ: 2015-04-28 http://images.npg.org.u :

الملحق رقم 5:

ماركوس جارفي

المصدر: فيج جي دي، : **تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق ، ص752.

البيبليوغرافيا

أولا:الكتب بالعربية:

أ المراجع:

1 -إبراهيم عبد الله عبد الماجد: **الغرابة (الجماعات التي هاجرت من غرب إفريقيا واستوطنت السودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية)**، الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع، د. ب، 1998م.

2 -أحمد محمد لواء الدين: **الإسلام في نيجيريا ودور الشيخ عثمان بن فودي في ترسيخه**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.

3 -أدو بواهن ألبير: **تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935)** ، مج7، منظمة الأمم المتحدة، بيروت، لبنان، 1990م.

4 -تسن فرغلي علي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (الكشوف-الاستعمار-الاستقلال)** ، دار المعلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م.

5 -الجمل شوقي عطا الله: **تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها** ، المطبعة الفنية الحديثة، الزيتون، القاهرة، 1971م.

6 -الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

7 -(____)، (____): **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006م.

8 -(____)، (____): **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطة ، جمهورية مصر العربية، 2012م.

9 -جودة جودة حسين: **قارة إفريقيا دراسات في الجغرافيا الإقليمية**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،الأزاريطة،الإسكندرية،2000م.

10 -جي دي فيج: **تاريخ غرب إفريقيا**، تر : السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، مصر،1982م.

11 -حسن محمد إبراهيم : **دراسات في جغرافية إفريقيا وحوض النيل**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997م.

12 -حقي إحسان: **إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م.

13 -حمدان جمال: **العالم الإسلامي المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، 1990م.

14 -ديشان هوبير: **الديانات في إفريقيا السوداء**، تر:أحمد صادق حمدي، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، 1769م.

15 -روكز يوسف: **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986م.

16 -رياض زاهر: **إستعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

17 -رياض محمد، عبد الرسول كوثر: **إفريقيا دراسة لمقومات القارة** ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2012م.

18 - زوزو عبد الحميد: **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.

19 -الزوكة محمد خميس: **جغرافية العالم الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004م.

20 -السيد محمود: **تاريخ إفريقيا القديم والحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م.

21 -شاكر محمود: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر غربي افريقيا 1342-1412ه. 1924-1992م)** ، ج15، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

22 –عبد الرزاق إبراهيم عبد الله : **الإسلام والحضارة الإسلامية في نيجيريا** ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1984م.

23 –(____): **المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا** ، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.

24 –عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، الجمل شوقي عطا الله: **دراسات في غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998م.

25 –العبودي محمد بن ناصر: **قصة سفر في نيجيريا**، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية ، د.ب، 1995م.

26 –عتريس محمد: **معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002م.

27 –عثمان طارق أحمد، البشير عبد الوهاب طيب: **المسيحية في إفريقيا**، دار جامعة إفريقيا العالمية، د.ب، 2003 م.

28 –العقاد أنور عبد الغني : **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية** ، دار المريخ للنشر، الرياض، د.س.

29 –فليجه أحمد نجم الدين: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.س.

30 –كام جوزفين: **المستكشفون في إفريقيا**، تر: يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1983م.

31 –الكحلوت عبد العزيز: **التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء** ، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1992م.

32 –لويد بيتر: **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي**، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 1980م.

33 –ماكيقدي كولين: **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر: مختار السويقي، الهيئة المصرية للكتاب، د. ب،1987م.

34 –بن محمد أحمد : **أطلس البلدان 190 بلدا تحت المجهر**، دار الشهاب، باتنة، 1985م.

35 –محمد ظاهر جاسم: **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال (دراسة تاريخية)** ، المكتب المصري، القاهرة، 2003.

36 –محمد محمد إسماعيل: **نيجيريا وداهومي والكامرون** ، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1961م.

37 –محمود محمد صباح: **جغرافية الدول الإسلامية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1998م.

38 –المحيشي عبد القادر مصطفى وآخرون : **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها** ، دار الجماهيرية، مصراته، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2000م.

39 –مسعود جمال عبد الهادي محمد، لبنن علي: **المجتمع الإسلامي (إفريقيا)** ، الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1994م.

40 –موسى فيصل محمد: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، ط 2، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ليبيا، 1997م.

41 –وايدنر دونالد : **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**، تر: شوقي عطا الله الجمل، ج 2، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1976م.

42 –ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة إفريقيا)** ،ج2، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م.

43 -يحي جلال: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية،1999م.

ب – الموسوعات:

44 -شربل موريس أسعد، حنا كمال: **موسوعة بلدان العالم بالأرقام**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1990م.

45 -شلبي أحمد: **موسوعة التاريخ الإسلامي (الإسلام والدول الإسلامية جنوب الإفريقية منذ دخل الإسلام إلى الآن)**، ج 6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م.

46 -عبد الحليم رجب محمد وآخرون: **الموسوعة الإفريقية (لمحات من تاريخ القارة الإفريقية)** ، مج 2، .د.ن، القاهرة، 1997م.

ج- المجلات:

47 -أنور محمد: **قبائل إفريقيا (قبائل الهوسا)** ، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع 6، د.ب، جوان 2013م.

48 -أنور محمد: "**نهر النيجر ثالث أكبر انهار إفريقيا** "، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع 7، د.ب، سبتمبر 2013م.

49 -عبد العاطر أيمن: "**أضواء على دول قارتنا نيجيريا**"، مجلة إفريقيا قارتنا ، ع 6، د.ب، جوان 2013م.

50 -أبو فرحة علي : "**المسلون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة** "، مجلة قراءات افريقية، ع11، د.ب، مارس 2012م.

51 -مجيد إياد عبد الكريم:" **سياسة نيجيريا النفطية الواقع والطموح** "، مجلة الدراسات الدولية ، ع 38، جامعة بغداد، 2008م.

52 -محمد هيفاء أحمد: "**ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا (دراسة في حركة دلتا النيجر)** " ، مجلة الدراسات الدولية، ع 46، جامعة بغداد، 2009م.

د- الرسائل الجامعية:

53 -شحاتة نجوى عبد النبي: **الإستعمار البريطاني في نيجيريا (1861- 1914م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ الحديث، تحت إشراف أحمد أحمد حتة، جامعة القاهرة، 1980-1981م.

54 -قرين عبد الكريم: **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)** ، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2009-2010م.

55 -النيجيري خضر مصطفى: **التبشير والإستعمار في نيجيريا**، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة الملك عبد العزيز السعودية، 1978-1979م.

ه- المواقع الإلكترونية:

56 - علي طه، **ماركوس جارفي وحلم العودة للقارة**، جريدة الأهرام اليومية، متاح على: http://www.ahram.org.eg/News. 28/02/2015, 09:30

57 - _____، **نيجيريا**، الجزيرة نت، متاح على :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countre.30/01/2015, 15:00

ثانيا: الكتب باللغات الأجنبية:

58- Burns Alan: **history of Nigeria**, London, 1969 .

59- Johnston Harry: **The colonisation of Africa**, Cambridge, 1899.

60- Skalar Richard: **Nigeria political (power in an emergent Afrian nation)**, Africa world press, 2004.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان

مقدمة أ- ه

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والسكاني لنيجيريا.

تمهيد.....8

المبحث الأول: الإطار الجغرافي.....9

1 -الموقع والمساحة.....9

2 -التضاريس.....10

3-المناخ والنبات.....13

المبحث الثاني:الإطار السكاني.....17

1 -أصل السكان.....17

2 -النشاط الإقتصادي.....19

3 -الدين واللغة.....22

خلاصة الفصل.....26

الفصل الثاني: الإستعمار البريطاني في نيجيريا

تمهيد.....29

المبحث الأول: ملامح الإستعمار البريطاني في نيجيريا.....30

1 -خلفيات الإستعمار البريطاني لنيجيريا 30

2 مراحل السيطرة البريطانية في نيجيريا.....37

المبحث الثاني: أوضاع نيجيريا في ظل الاستعمار البريطاني.....45

1 الأوضاع السياسية.....45

2 الأوضاع الاقتصادية.....49

3 الأوضاع الاجتماعية.....51

خلاصة الفصل.....55

الفصل الثالث: الكفاح التحرري في نيجيريا

تمهيد.....58

المبحث الأول: المقاومة الوطنية للوجود البريطاني.....59

1 المقاومة الوطنية في جنوب نيجيريا 59

2 المقاومة الوطنية في شمال نيجيريا.....61

المبحث الثاني: الحركة الوطنية في نيجيريا وإستقلالها.....67

1 ظهور الحركة الوطنية.....67

2 تطور الحركة الوطنية.....69

3 الإستقلال.....73

خلاصة الفصل.....79

الخاتمة.....80

الملاحق 86

البيبليوغرافيا.....92

الفهرس.....99